الملاحق

١- بيان بالحملات العسكرية الصليبية على الشرق الإسلامى.

٢- خارطة لجغرافية الحملات الصليبية.

٣- المخطط الصهيونى لتفتيت العالم الإسلامى.

٤- معالم فى المشهد الغربى الراهن إزاء الإسلام.

٥- مؤشرات حول حال المسيحية والإسلام فى الغرب.

الملحق الأول

بيان بالحملات العسكرية الصليبية على الشرق الإسلامى

بيان بالحملات العسكرية الصليبية على الشرق الإسلامى

الحروب الصليبية

م	حملات	فى	التاريخ	الصليبيون	كبار الزعماء	معارك نشبت (●)، ومدن فتحت، والنتائج
	حملات شبه صليبية لاسترداد بلاد من المسلمين ٧١٨ - ١٠٩٥م					
١	أسبانيا:	جليقية وليون	٧١٨ - ٩١٠	أسبان	ألفونسو الأول والفونسو الثالث	● كوفادونكا ٧١٨؛ ليون؛ فتحت حتى نهر دويره.
٢		قطالونيا	٧٧٧ - ٨٠١	فرنجة	شارلمان	● سرقسطة ٧٧٨؛ رونشة ٧٧٨؛ برشلونة ٨٠١.
٣		قشتالة الجديدة	١٠٣٧ - ١٠٩٥	قشتاليون	ألفونسو السادس	مدريد ١٠٨٥؛ طليطلة ١٠٨٥؛ الزلاقة ١٠٨٦؛ فتحت.
٤		البرتغال الوسطى	١٠٥٥ - ١٠٦٤	قشتاليون	فرديناند الأول	قويمرة ١٠٦٤؛ فتحت ولكن لم يسترد إلا جزء منها فقط.
٥	فرنسا:	أكويتين	٧٣٢ - ٧٥٩	فرنجة	شارل مارتل	● تور ٧٣٢؛ نربونة؛ طرد المسلمون.
٦		بروفانس	٨٩٠ - ٩٧٥	فرنسيون	----	طرد المسلمون
٧	إيطاليا:	كالبريا	٨٤٦ - ٨٨٩	لومبارديون وبوزنطيون	----	● رومة ٨٤٦؛ بنيفنتو ٨٥٢؛ باري ٨٧١؛ نارانتو ٨٨٠
٨	سردانية		١٠١٦ - ١٠٥٠	بيزيون وجنويون	----	طرد المسلمون
٩	صقلية		١٠٦٠ ١٠٩١	نورمان	روجر الأول	باليرمو ١٠٧٢؛ طرد المسلمون أو أخضعوا
١٠	مالطة		١٠٩٠	نورمان	روجر الأول	طرد المسلمون أو أخضعوا.

الحملات الصليبية

١	فلسطين	(الأولى)	١٠٩٩ - ١١٠١	لورينيون وبروفنساليون	جود فرى رايموند	بيت المقدس ١٠٩٩؛ مملكة أورشليم ١٠٩٩ - ١١٨٧
٢			١١٠٧ - ١١١١	أهل الشمال	سيكورد جور سالافار	• عكا ١١٠٩.
٣		(الثالثة)	١١٩١ - ١١٩٢	إنكليزوفرنسيون	ريتشارد (١) وفيليب (١)	عكا ١١٩١؛ أصبح للمسيحيين مدخل إلى بيت المقدس
٤			١٢٢٨ - ١٢٢٩	صقليون وألمان	فريدريك الثانى	بيت المقدس ١٢٢٩ (حتى ١٢٤٤)؛ هدنة عشر سنوات
٥			١٢٤٠ - ١٢٤١	إنكليز	ريتشارد صاحب كورنوال	ـــــ
٦		(مابعد السادسة)	١٢٥٠ - ١٢٥٤	فرنسيون	لويس التاسع	رممت الحصون
٧	الشام	(الأولى)	١٠٩٧ - ١٠٩٩	نورمان وبروفنساليون	بوهمند ورايموند	أنطاكية ١٠٩٨؛ إمارة أنطاكية ١٠٩٨ - ١٢٦٨
٨		(ما بعد الأولى)	١١٠١ - ١١٢٤	بروفنساليون وايطاليون	رايموند صاحب تولوز	طرابلس ١١٠٩؛ صورة ١١٢٤؛ كونتيه طرابلس حتى ١٩٨٩
٩		(الثانية)	١١٤٧ - ١١٤٩	فرنسيون وألمان	لويس التاسع وكونراد الثالث	• دمشق ١١٤٨
١٠		(ما قبل الخامسة)	١٢١٨	هنغاريون	أندرو الثانى	ـــــ
١١			١٢٢٩	نافاريون	تيبو	ـــــ
١٢		(ما بعد السابعة)	١٢٧٠ - ١٢٧٢	إنكليز	إدوارد (الأول فيما بعد)	ـــــ
١٣	الأناضول	(الأولى)	١٠٩٧	فرنسيون ونورمان	جودفرى ويوهمند	نيقية ١٠٩٧؛ • دورو لا يوم ١٠٩٧؛ أعطيت للبوزنطيين.
١٤		(ما قبل الثالثة)	١١٨٩ - ١١٩٠	ألمان	فردريك بربروسه	ـــــ
١٥	مصر	(الخامسة)	١٢١٨ - ١٢٢١	فرنسيون	جان ده بريين	دمياط ١٢١٩ (وتخلى عنها سريعا)
١٦		(السادسة)	١٢٤٨ - ١٢٥٠	فرنسيون	لويس التاسع	دمياط ١٢٤٩ (تخلى عنها سريعا)؛ دفعت دية باهظة.
١٧	تونس		١١١٧ - ١١٢٣	نورمان صقلية	ـــ	غنائم وامتيازات اقتصادية

١٨			١١٣٥ - ١١٥٣	نورمان صقلية	جورج صاحب أنطاكية	طرابلس ١١٤٦ ؛ المهدية ١١٤٨ ؛ انتزعها الموحدون ١١٥٩
١٩		(السابعة)	١٢٧٠	فرنسيون	لويس التاسع وشارل	فرطاجنة ١٢٧٠ (استسلمت) ؛ جزية لشارل.
٢٠			١٢٨٢	أرغونيون	بدرو الثالث	كلو ١٢٨٢ (استسلمت)
٢١	جربة		١١٣٥	نورمان صقلية	جورج صاحب أنطاكية	في يد الصقليين من حين إلى آخر ثم في يد القطالونيين
٢٢	البليار		١١١٣ - ١١١٥	بيزيون	—	انتزعها منها المرابطون سنة ١١١٥.
٢٣			١١٢٩ - ١٢٣٥	أرغونيون	جيمس الأول	ميورقة ١٢٣٠ ؛ منورقة ١٢٣٢ (تابعة حتى ١٢٨٧)
٢٤	أسبانيا :	أرغون الشمالية	١٠٩٦ - ١١٤٩	أرغونيون	ألفونسو السادس، السيد	وشقة ١٠٩٦ ؛ سرقسطة ١١١٨ ؛ طرطوشة ١١٤٨.
٢٥		البرتغال الجنوبية	١١٣٩ - ١٢٥٧	برتغاليون وانكليز	ألفونسو هنريك	لشبونة ١١٤٧ ؛ شلب ١١٩٧ ؛ مارتلة ١٢٣٩ ؛ فتحت.
٢٦		قشتالة الجنوبية	١١٤٤ - ١١٤٧	قشتاليون وقطالونيون	ألفونسو السابع	المرية (وفقدوها سريعاً) ؛ صافي الأرباح ضئيل
٢٧		قشتالة الجنوبية	١٢١٢ - ١٢٦٦	قشتاليون وارغونيون	ألفونسو الثامن وجيمس الأول	• ١٢١٢ ؛ قرطبة ١٢٣٦ ؛ إشبيلية ١٢٤٨ ؛ مرسية ١٢٦٦
٢٨		أرغون الجنوبية	١٢٣٣ - ١٢٤٥	أرغونيون	جيمس الأول	بلنسية ١٢٣٨ ؛ شاطبة ١٢٤٤ ؛ فتحت تماماً

الحملات الصليبية المتأخرة

١	الأناضول:	شمالها الغربى ووسطها	١٣٠٤	قطالونيون	روجرده فلور	• الأبواب القيليقية ١٣٠٤ ؛ غنائم.
٢		الغربية	١٣٤٣ - ١٣٤٧	بنادقة وقبارسة	زينو، داستى، هومبرت	إزمير ١٣٤٤ (ق يدهم إلى أن فتحها تيمور سنة ١٤٠٢)
٣		الجنوبية	١٣٦١	قبارسة وأرمن	بيير الأول ده لوزينيان	أنطالية ١٣٦١ (فى يدهم حتى ١٣٧٣)
٤		مصر	١٣٦٥	بنادقة وقبارسة	بيير الأول ده لوزينيان	الإسكندرية ١٣٦٥ (نهبوها وتركوها) ؛ غنائم.
٥	البلقان :	تراقيا	١٣٦٦	إيطاليون وفرنسيون	أميديو السادس صاحب سافوى	غاليبولى ١٣٦٦ (استردها العثمانيون سنة ١٣٧٧).
٦		بلغاريا	١٣٩٦	فرنسيون وهنغاريون	ده نيفير وسجسموند	• نيكبولى ١٣٩٦ ؛ سيطر عليها العثمانيون.
٧		بلغاريا والصرب	١٤٤٣ - ١٤٥٦	هنغاريون وبولنديون	جون هونيادى	• وارنه ١٤٤٤ ؛ قوصوه ١٤٤٨ ؛ بلغراد ١٤٥٦.
٨	تونس		١٣٩٠	فرنسيون وجنويون	لويس ده بوربون	• المهدية ١٣٩٠ ؛ غنائم ؛ وامتيازات اقتصادية.
٩	مراكش:	الشرقية	١٣٩٩ - ١٤٧٠	أسبان	ـــــ	تطوان ١٣٩٩ (نهبوها وتركوها) ؛ مليلة ١٤٧٠.
١٠		الغربية	١٤١٥ - ١٤٧١	برتغاليون	هنرى الملاح	سبتة ١٤١٥ ؛ طنجة ١٤٧١.~
١١	أسبانيا:	غرناطة	١٤٦٢ - ١٤٩٢	قشتاليون وأرغونيون	فرديناند الثانى	جبل طارق ١٤٦٢ ؛ مالقة ١٤٨٧ ؛ غرناطة ١٤٩٢.

حملات صليبية خائبة

١) ١٠٩٦ حشد من المهاجرين بزعامة بيتر الناسك وولتر المفلس يبلغون القسطنطينية ويعبرون إلى آسية فيفنون عن آخرهم.

٢) ١٢١٢ أبناء فرنسا وألمانيا بزعامة ستيفان صاحب فاندوم، ونيقولاس صاحب كولونى يتفرق شملهم فى أويسترقون فى إيطاليا.

٣) ١٢٦٠ أرغونيون بزعامة جيمس الأول يردون على أعقابهم إثر كَرَّة عنيفة.

٤) ١٢٦٩ أرغونيون بزعامة جيمس الأول يردون على أعقابهم إثر كَرَّة عنيفة.

٥) ١٣٣٥ فرنسيون بزعامة فيليب السادس ينكصون لنشوب الحرب الإنكليزية.

٦) ١٤٦٤ إيطاليون بزعامة بيوس الثانى يتفرق شملهم لوفاة البابا.

حملات صليبية على بلاد مسيحية

١) ١٠٩٧ - ١٠٩٨ لورينيون بزعامة بولدوين ده برغ يستولون على الرهاء ١٠٩٨، ويقيمون كونتية الرهاء من ١٠٩٨ - ١١٤٤، ويحكمون الأرمن.

٢) ١٠٩٧ - ١٠٩٨ نورمان بزعامة تانكرد يستولون على طرسوس سنة ١٠٩٨ ويخضعونها لأنطاكية (سكان قيليقية أيضًا من الأرمن)

٣) ١١٩١ انتزع ريتشارد الأول ملك إنكلترة قبرص من البوزنطيين وباعها للوزينيانيين الذين أسسوا مملكة قبرص (١١٩٢-١٤٨٩).

٤) ١٢٠٢-١٢٠٤ (الحرب الصليبية الرابعة) البنادقة والفرنسيون يستولون على زارا سنة ١٢٠٢، والقسطنطينية سنة ١٢٠٤، ويؤسسون إمبراطورية لاتينية (١٢٠٤ - ١٢٦١) ودولا فرنسية أخرى، واشتركت البندقية معهم فى الغنائم، وتفرق شمل البوزنطيين فى طرابزندة، وإبيروس، ونيقية وغيرها.

٥) ١٣٠٥-١٣١١ هزم القطالونيون وولتر ده بريين فى كفيسوس سنة ١٣١١، وسيطروا على دوقية أثينا وعلى تساليا.

٦) ١٣٦٦-١٣٦٧ الإيطاليون والبوزنطيون بزعامة أميديو السادس صاحب سافوى يهزمون البلغاريين ويطلقون سراح الإمبراطور جون الخامس.

دول وإمارات صليبية فى شرق البحر المتوسط

١) كونتية الرهاء ١٠٩٨-١١٤٤؛ الأرمن فى حكم النورمان والرغنديين؛ إقطاع بيت المقدس بعد ١٠٩٩؛ يغزوها زنكى صاحب الموصل.

٢) إمارة إنطاكية ١٠٩٨-١٢٦٨؛ العرب فى حكم النورمان؛ إقطاع بيت المقدس ١٠٩٩-١١٨٧؛ غزاها السلطان بيبرس.

٣) مملكة أورشليم ١٠٩٩-١١٨٧؛ العرب فى حكم اللورينيين والبورغنديين، يغزوها صلاح الدين الأيوبى.

٤) كونتية طرابلس ١١٠٩-١٢٨٩؛ العرب فى حكم البروفنساليين؛ إقطاع بيت المقدس حتى ١١٨٧؛ غزاها السلطان قلاوون.

٥) مملكة قبرص ١١٩٢-١٤٨٩؛ القبارصة فى حكم اللوزينيانيين البورغنديين؛ تابعة للمماليك بعد ١٤٢٦؛ وهبت للبندقية.

٦) الإمبراطورية اللاتينية فى القسطنطينية ١٢٠٤-١٢٦١؛ الروم فى حكم البنادقة والفلمنك؛ يغزوها ميشيل الثامن باليولوغس.

٧) مملكة تسالونيكا ١٢٠٤-١٢٢٢؛ الروم فى حكم الإيطاليين؛ تابعة للقسطنطينية؛ غزاها تيودور صاحب إبيروس.

٨) دوقية أثينا ١٢٠٥-١٣٨٨؛ الروم فى حكم أسرة ده لاروش حتى ١٣٠٨، وفى حكم ده لابريين ١٣٠٨-١٣١١، والقطالونيون تابعون لصقلية ١٣١١-١٣٧٧، والقطالونيون تابعون لأرغون ١٣٧٧-١٣٨٨؛ غزاها أكياجولى صاحب فلورنسة.

٩) إمارة آخايا ١٢٠٥-١٤٣٠؛ الروم فى حكم الفرنسيين الفيلاهردويين، وفى حكم النافاريين؛ استولى عليها توماس باليولوغس.

١٠) رودس فى حكم الاسبتارية (فرسان القديس يوحنا) ١٣١٠-١٥٢٢ (الاسبتارية فى فلسطين حوالى ١٠٧٠-١٢٩١؛ وفى قبرص ١٢٩١-١٣١٠؛ يستحوزون على مالطة ١٥٣٠-١٧٩٨، وعلى طرابلس ١٥٣٠-١٥٥١)؛ يغزوها سليمان الأول.

١١) دوقية نيوباتراس ١٣١٨-١٣٨٨؛ الروم فى حكم القطالونيين التابعين لصقلية من ١٣١٨-١٣٧٧، ولأرغون ١٣٧٧-١٣٨٨؛ غزاها أكياجولى.

حملات صليبية أخرى

إن ثمة مغامرات يخطئها الحصر أقل شأنا من الحملات التى أثبتناها هنا وقعت فى فلسطين والشام، ومعارك متصلة فى أسبانيا وجزائر إيجة، وغارات على سواحل الشام وتونس. ويطلق مصطلح الحروب الصليبية أيضا على الحروب التى شنها البابوات على كولنا، وعلى أسرة هوهنشتاوفن، وعلى أرغون والهراطقة الألبيجنسيين، وغيرهم من المسيحيين، وكذلك على وثنيى البحر البلطى[1].

●●●

(١) [أطلس التاريخ الإسلامى] ص٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م.

الملحق الثانى

خارطة لجغرافية الحملات الصليبية

(انظرها فى آخر الكتاب)

الملحق الثالث

المخطط الصهيونى لتفتيت العالم الإسلامى

[١]

فى الأربعينيات

فور إقامة إسرائيل.. تم التخطيط الصهيونى المفصل لتفتيت العالم الإسلامى، -بواسطة الأقليات- وذلك حتى يتحقق التفوق والأمن لإسرائيل!..

ولقد أُعدت دراسة مفصلة حول هذا المخطط نشرتها مجلة: «Executive Intelligence Rescarch Project"» التى تصدر عن البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية). وقد أعدّها البروفسور برنار لويسBernard Lewis وهو اختصاصى أميركى (يهودى) فى شؤون الأقليات فى العالم الإسلامى.

وتقترح الدراسة «كحلّ لمشكلة الأقليات».. إقامة دويلات جديدة بحيث يكون لكل أقلية إثنية أو مذهبية **كيان سياسى** خاص بها. وبموجب ذلك تدعو الدراسة إلى:

١- ضمّ إقليم بلوشستان باكستان إلى مناطق البلوش المجاورة فى إيران وإقامة دولة **بلوشستان**.

٢- ضمّ الإقليم الشمالى الغربى من الباكستان إلى مناطق البوشتونيين فى أفغانستان وإقامة دولة **بوشتونستان**.

٣- ضمّ المناطق الكردية فى إيران والعراق وتركيا وإقامة **دولة كردستان**.

٤- إن اقتطاع المناطق الكردية والبلوشية من إيران يفتح ملف التقسيم الداخلى فى ضوء الواقع الإثنى مما يحقق إقامة الدويلات التالية:

أ - دويلة إيرانستان.

ب- دويلة أذربيجان.

ج- دويلة تركمانستان.

د- دويلة عربستان.

٥- يعاد النظر فى الجغرافية السياسية للبنان وسوريا على أساس إقامة:

أ - دويلة مسيحية.

ب- دويلة شيعية.

ج- دويلة سنّية.

د- دويلة درزية.

هـ- دويلة علويّة.

٦- تُضمّ الضفة الغربية إلى إسرائيل ويُعلن شرق الأردن دولة فلسطينية - (من هنا يدخل العامل الإسرائيلى فى هذا المخطط)-.

٧- تُقسم مصر إلى دولتين على الأقل، واحدة إسلامية والثانية قبطية.

٨- يُفصل جنوب السودان عن شماله لتقام فيه دولة زنجية مستقلة عن الدولة العربية فى الشمال.

٩- يعاد النظر فى الجغرافية -السياسية فى المغرب العربى بحيث تقام للبربر أكثر من دولة حسب التوزيع والانتماء القبليين.

١٠- كذلك يعاد النظر فى الكيان الموريتانى من خلال الصراع القائم بين العرب والزنوج والمُوَلَّدين (رغم أنهم جميعهم مسلمون).

وبموجب هذا التصور ستكون هناك: «ثلاث دول فى العراق، إحداها كردية سنية فى الشمال، وسنية عربية فى الوسط، وشيعية عربية فى الجنوب. وثلاث أو أربع دويلات فى سوريا، منها واحدة درزية، وثانية علوية، وواحدة سنية. وأربع أو خمس دويلات فى لبنان، موزعة بين الموارنة والمسيحيين الآخرين، والسنة والدروز والشيعة. وسيكون هناك أردنان: أحدهما للبدو والآخر للفلسطينيين من دون الحديث عن الضفة الغربية التى ستضمّها إسرائيل. أما العربية السعودية فسوف يحسن إعادتها إلى الفسيفساء القبلية التى كانت فيها قبل إنشاء المملكة عام ١٩٣٣، بحيث لا يعود لها من الوزن سوى ما للكويت والبحرين وقطر وإمارات الخليج الأخرى. ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات، لن تكون فقط غير قادرة

على أن تتحد، بل سوف تشلّها خلافات لا انتهاء لها على مسائل حدود وطرقات، ومياه ونفط وزواج ووراثة إلخ. ونظراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أضعف من إسرائيل، فإن هذه ستضمن تفوّقها لمدة نصف قرن على الأقل».

«إن الصورة الجغرافية الحالية للمنطقة لا تعكس حقيقة الصراع. وإن ما هو على السطح يتناقض مع ما هو فى العمق: على السطح كيانات سياسية لدول مستقلة. ولكن فى العمق هناك أقليّات لا تعتبر نفسها ممثلة فى هذه الدول، بل ولا تعتبر أن هذه الدول تعبّر عن الحدّ الأدنى من تطلعاتها الخاصة»[1].

●●●

(1) Executive Intelligence Research Project. B. Lewis.

[٢]

فى الخمسينيات

فى مذكـرات «موشى شاريت» [١٨٩٤ - ١٩٦٥م] رئـيس وزراء إسرائيل -فى الخـمسـينيات- نشـر نص رسالة «ديفـيد بن جـوريون [١٨٨٦ - ١٩٧٣م] - أحد مؤسسى إسرائيل.. وأول رئيس لوزرائها - حول المخطط الصـهيونى لتفتيت وطن العروبة وعالم الإسلام.. بـدءا بلبنان.. وخلق دولة مارونية فيه، تحمـيها إسرائيل والغرب الكاثوليكى والبروتستانتى..

ولقد سجل شـاريت -فى مذكراته- رسالة بن جوريون هذه بتـاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٤م..

رسالة بن جوريون إلى شاريت

«إلى رئيس الوزراء موشى شاريت:

من الواضح أن لبنان هو الحلقة الأضعف فى الجامعـة العربية. ومعظم الأقليّات فى الدول العربية الأخرى هى أقليّات مسيحية باستثناء أقباط مصر. **ولكن مصر هى أكثر الدول الـعربية تماسكًا واستـقرارًا، خاصة وأن الأغلبيـة هناك تتشكل من مجـموعة دينيـة واحدة ذات تراث واحـد، فيـما لا تؤثر الأقليّـة القبطيـة بشكل جدّى فى الـوحدة السياسية والوطنية للدولة** على عكس الوضع فى لبنان. إذ يشكّل المسيحيون الأغلبية عبر التاريخ «اللبنانى» وهذه الأغلبـية لها تراثها وثقافتها المخـتلفة عن تراث وثقافة الدول العربية الأخرى الأعضاء فى الجامعـة العربية. إذ ضمن الحدود الحالية للبنان لا يستطيع المسلمون أن يفعلوا ما يريـدون حتى ولو كانوا يشكّلون الأكثرية هناك، وذلك خوفًا من المسيحيين.

«وهكذا تبدو مسألة خلق دولة مسيحية أمرًا طبيعياً له جذوره التاريخية، وستلقى مثل هذه الدولة دعمًا واسعًا فى العالم المسيحى الكاثوليكى والبروتستانتى.

«كان مثل هذا الأمر يبدو شبه مستحيل فى الظروف العادية. وذلك بسبب رئيسى هو كون المسيحيين يفتقرون إلى الشجاعة والحافز من أجل تنفيذ مشروع كهذا. **أما فى حال انتشار الفوضى والاضطرابات وظهور أعراض الثورة أو الحرب الأهلية، فإن الأمر يصبح مختلفا. إذ يتصرف الضعيف كبطل فى مثل تلك الأوقات.** وبما أننا لا نستطيع الجزم بالنسبة للأمور السياسية، نقول ربما كان الوقت الحالى هو الظرف المناسب لخلق دولة مسيحية مجاورة لنا. **ومن دون مبادرتنا ودعمنا القوى لا يمكن إخراج تلك الدولة إلى حيّز الوجود.** يبدو لى أن هذا هو واجبنا الأساسى، أو على الأقل أحد الهموم الرئيسية لسياستنا الخارجية. وهذا يعنى أن علينا أن نحسن استثمار الجهد البشرى وعامل الوقت والعمل بكل الطرق الممكنة لإحداث تغيير أساسى فى لبنان. **يجب علينا تجنيد «ساسون» وكل من يتكلم العربية بيننا، ولن نتقاعس عن توفير الأموال اللازمة لإنجاح هذه السياسة. ولا بأس لو اضطررنا أحيانا إلى إنفاق الكثير من دون التوصل إلى نتائج سريعة.**

«فلنركّز جهدنا جميعًا على هذه القضية، فقد لاحت فى الأفق فرصتنا التاريخية، ولن يغفر التاريخ لنا إضاعتها سدى **لنكن على ثقة بأن موقفنا هذا لا يتضمن أىّ تحدٍّ للقوى الكبرى.** إذن علينا أن نشرع فى العمل فورًا وقبل فوات الأوان.

«وفى سبيل التوصل إلى ما نبتغيه علينا فرض قيود على الحدود اللبنانية وتنظيمها، **ويستحسن اختيار بعض اللبنانيين فى الداخل والخارج وتجنيدهم من أجل خلق الدولة المارونية.** لست على معرفة بأناس يمكننا التنسيق معهم فى لبنان، لكن هناك طرقًا عديدة يمكننا بواسطتها تحقيق المشروع المقترح».

●●●

[٣]

استراتيجية إسرائيل فى الثمانينيات

فى سنة ١٩٨٢م نشرت المنظمة الصهيونية العالمية -فى مجلتها الفصلية (الاتجاهات) - Kivunim عدد ١٤ فبراير سنة ١٩٨٢م- تحت عنوان «**استراتيجية إسرائيل فى الثمانينيات**»- معالم المخطط الصهيونى لتفتيت وطن العروبة وعالم الإسلام.. ولقد جاء فيه:

إن العالم العربى الإسلامى ليس هو المشكلة الاستراتيجية الأساسية التى ستواجهنا خلال الثمانينيات، وذلك على الرغم من أن له النصيب الأوفر فى تهديد إسرائيل بسبب قوته العسكرية الآخذة فى الازدياد.

وهذا العالم، بطوائفه وأقلياته وأجنحته ونزاعاته الداخلية التى تؤول إلى دمار داخلى مذهل -كما نشهد اليوم فى لبنان وإيران غير العربية، والآن فى سوريا أيضًا[1]- غير قادر على التصدى لمشكلاته الأساسية الشاملة، وبالتالى فإنه لا يشكل تهديدًا فعليًا لدولة إسرائيل فى المدى البعيد وإنما فى المدى القصير، إذ هناك أهمية كبرى لقوته العسكرية الآنية:

فعلى المدى البعيد لا يستطيع هذا العالم البقاء ببنيته الحالية فى المناطق المحيطة بنا، من دون تقلبات فعلية.

إن العالم العربى مَبْنِىٌّ مثل برج ورقى مؤقت، شيده الأجانب (فرنسا وبريطانيا فى العشرينيات) من دون اعتبار لإرادة السكان وتطلعاتهم، فقد قسم إلى ١٩ دولة، كلها مكونة من تجمعات من الأقليات والطوائف المختلفة التى يناصب بعضها البعض العداء. وهكذا فإن كل دولة عربية-إسلامية تتعرض اليوم لخطر التفتت الإثنى- الاجتماعى فى الداخل، لدرجة أن بعضها يدور فيه الآن حروب أهلية.

---

(١) فى ذلك التاريخ كانت الحرب الطائفية فى لبنان قائمة، وكانت أحداث حماة بين جماعات إسلامية والحكومة مثارة، وكانت إيران فى حرب مع العراق ونزاع مع الأكراد.

إن صور الوضع (القومية - الإثنية- الطائفية هذه) من المغرب حتى الهند، ومن الصومال حتى تركيا، تشهد على انعدام الاستقرار، والتفتت السريع فى جميع أنحاء المنطقة المحيطة بنا.

وعندما نضيف إلى ذلك الصورة الاقتصادية فإننا ندرك إلى أى حد تقوم المنطقة بأسرها فعلا على برج من الورق، من دون أى فرص للتصدى لمشكلاتها الخطرة.

إن مصر مفككةً ومنقسمةً إلى عناصر سلطوية كثيرة، وليس على غرار ما هى الحال اليوم، لا تشكل أى تهديد لإسرائيل، وإنما ضمانة للأمن والسلام لوقت طويل، وهذا اليوم فى متناول يدنا.

إن دولا مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منهما لن تبقى على صورتها الحالية، بل ستقتفى أثر مصر فى انهيارها وتفتتها، فمتى تفتتت مصر تفتت الباقون(!!) -إن رؤية دولة قبطية مسيحية فى صعيد مصر، إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية- مصرية، لا سلطة مركزية كما هو الوضع الآن، هى مفتاح هذا التطور التاريخى الذى أخرته معاهدة السلام، لكنه لا يبدو مستبعداً فى المدى الطويل.

إن الجبهة الغربية -التى تبدو للوهلة الأولى معضلة- هى أقل تعقيدًا من الجبهة الشرقية، حيث أصبحت ماثلة أمامنا اليوم جميع الأحداث التى كانت بمثابة أمنية فى الغرب، ذلك أن تفتت لبنان بصورة مطلقة إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربى بأسره، بما فى ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية، إذ أخذ ينحو منحى مشابهًا منذ اليوم.

إن تفتت سوريا والعراق لاحقًا إلى مناطق ذات خصوصية إثنية ودينية، على غرار لبنان، هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة لإسرائيل فى الجبهة الشرقية فى المدى البعيد؛ إذ إن تشتيت القوة العسكرية لهذه الدول هو اليوم الهدف المرسوم فى المدى القصير، وسوف تتفتت سوريا وفق التركيب الإثنى والطائفى إلى عدة دول مثل لبنان حاليا[1]، بحيث يقوم على ساحلها دولة علوية - شيعية، وفى منطقة حلب دولة سنية، وفى منطقة دمشق دولة سنية أخرى معادية للدولة الشمالية، والدروز

(١) الإشارة إلى لبنان أثناء الحرب الطائفية.. وقبل اتفاق الطائف، والتغلب على محنة الحرب.

سيشكلون دولة، ربما أيضًا فى الجولان عندنا[1] وطبعًا فى حوران وشمال الأردن، وستكون هذه ضمانة الأمن والسلام فى المنطقة بأسرها فى المدى الطويل، وهذا الأمر فى متناول يدنا اليوم.

إن العراق -الغنى بالنفط من جهة، والذى يكثر فيه الانشقاق والأحقاد فى الداخل من جهة أخرى- هو المرشح المضمون لتحقيق أهداف إسرائيل، إن تفتيت العراق هو أكثر أهمية من تفتيت سوريا[2]، فالعراق أقوى من سوريا، وقوته تشكل فى المدى القصير خطرًا على إسرائيل أكثر من أى خطر آخر، وحرب عراقية-سورية، أو عراقية-إيرانية سوف تفتت العراق وتؤدى به إلى انهيار فى الداخل قبل أن يصبح فى إمكانه التأهب لخوض صراع على جبهة واسعة ضدنا. وكل مواجهة بين الدول العربية تساعدنا على الصمود فى المدى القصير، وتختصر الطريق نحو الهدف الأسمى، وهو تفتيت العراق إلى شيع مثل سوريا ولبنان، وفى العراق سوف يكون التقسيم الإقليمى والطائفى متاحًا، كما كان الوضع فى سوريا فى العهد العثمانى، وهكذا تقوم ثلاث دول (أو أكثر) حول المدن العراقية الرئيسية: البصرة، وبغداد، والموصل، إذ تنفصل مناطق شيعية فى الجنوب عن الشمال السنى والكردى بأكثريته، ولعل المواجهة الإيرانية العراقية تؤدى إلى ازدياد حدة هذا الاستقطاب اليوم.

إن شبه الجزيرة العربية بأسره هو مرشح طبيعى للانهيار، وأكثر اقترابًا منه، بفعل ضغط داخلى وخارجى، وهذا الأمر غير مستبعد فى معظمه، خصوصًا فى السعودية، سواء أبقيت القوة الاقتصادية القائمة على النفط أم انخفضت فى المدى البعيد فالاضطراب والانهيار من الداخل هما مسار واضح وطبيعى فى ضوء تركيبة الدولة القائمة، التى تفتقر إلى كيان.

إن الأردن هدف استراتيجى آتى فى المدى القصير، لكنه ليس كذلك فى المدى الطويل؛ لأنه لا يشكل أى تهديد فعلى فى المدى الطويل، بعد انحلال وتصفية الحكم المديد للملك حسين، وانتقال السلطة إلى الفلسطينيين فى المدى القصير.

---

(١) الجولان السورى المحتل من قبل إسرائيل فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧م.

(٢) فى ضوء هذه الأولويات يقرأ ما يحدث لوحدة العراق بعد حرب الخليج الثانية وبعد الغزو الأمريكى سنة ٢٠٠٣م.

ليس هناك أى إمكان بأن يبقى الأردن قائمًا على صورته وبنيته الحاليتين فى المدى الطويل، وينبغى أن تؤدى سياسة إسرائيل -حربًا أو سلمًا- إلى تصفية الأردن بنظامه الحالى، ونقل السلطة إلى الأكثرية الفلسطينية، فتبديل الحكم شرقى النهر، سوف يؤدى أيضا إلى تصفية مشكلة المناطق الآهلة بالعرب غربى النهر حربا أم سلما، إن الهجرة من المناطق والجمود الاقتصادى -الديموجرافى فيها، هو الضمانة للتغيير الوشيك على ضفتى النهر[1]، وعلينا أن نكون ناشطين من أجل تسريع هذا التغيير، وفى وقت قريب.

إنه -فى العصر النووى- لا يمكن ضمان بقاء إسرائيل إلا بمثل هذا التفكيك، ويجب من الآن فصاعداً بعثرة السكان، وهذا دافع استراتيجى فإذا لم يحدث ذلك، فليس باستطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود[2]»!!

«إن استعادة سيناء بمواردها الراهنة هدف ذو أولوية، تحول دون الوصول إليه حتى الآن اتفاقيات كامب ديفيد، ويجب علينا العمل على استعادة الوضع الذى كان فى سيناء قبل زيارة السادات -[القدس]-.

ولقد ماتت الأسطورة القائلة إن مصر هى زعيمة العالم العربى، فقد فقدت -فى مواجهتها لإسرائيل وبقية العالم العربى ٥٠٪ من قوتها، وهى جسد مركزى قد صار جثة، ولا سيما بتزايد المواجهة بين المسلمين والأقباط، فإنشاء دولة قبطية فى صعيد مصر، وإنشاء دويلات أخرى إقليمية ضعيفة هو مفتاح التطور التاريخى.. فإذا ما تصدعت مصر فإن بلادا أخرى مثل ليبيا والسودان ستواجه نفس المصير[3]».

●●●

(١) أى تهجير العرب من فلسطين إلى شرقى الأردن. وتحقيق النقاء اليهودى على «الأرض التوراتية» كما هو التخطيط الأول للمشروع الصهيونى: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»!... وهو ما يتم الحديث عنه -الآن- تحت شعار «يهودية الدولة»!..

(٢) [الأقليات بين العروبة والإسلام] ص ١٤٠-١٤٤.

(٣) روجيه جارودى [فلسطين أرض الرسالات السماوية] ص ٦٩، ٧٠- ترجمة: د. عبد الصبور شاهين - طبعة الإسكندرية سنة ١٩٩٦م.

[٤]

فى التسعينيات
ندوة إسرائيلية مع الأقليات
ضد الإسلام والقومية العربية

فى ٢٠ مايو سنة ١٩٩٢م عقدت ندوة دعا إليها «**مركز بارايلان للأبحاث الاستراتيجية**» -التابع لجامعة بارايلان الإسرائيلية- شاركت فيها وزارة الخارجية الإسرائيلية -بواسطة «مركز الأبحاث السياسية» التابع لها - وأسهم فيها باحثون من «مركز ديان» - التابع لجماعة تل أبيب -... ندوة حول «**الموقف الإسرائيلى من الجماعات الإثنية والطائفية فى منطقة الشرق الأوسط**» وطموحاتها وتطلعاتها الاستقلالية، فى ضوء ما حققه أكراد العراق!!!..

أى أن حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١م.. وما فتحته من أبواب التمزق العربى والتشرذم الطائفى قد مثلت بالنسبة لمخطط التفتيت الصهيونى عامل تصعيد، ومرحلة جديدة لدفع واقع عالمنا العربى فى اتجاه «تنفيذ» التخطيط القديم..

ولقد ناقشت هذه الندوة أحد عشر بحثًا، تفصح عناوينها-مجرد العناوين- عن المحتوى. فمنها:

«**تأييد إسرائيل للنزعات الانفصالية للجماعات العرقية والإثنية، والاعتبارات الكامنة وراءه**».

و«**حرب الخليج هل أنهت تقسيم لبنان**»؟..

و«**دعم إسرائيل للحركة الكردية، قبل وبعد حرب الخليج**»..

و«**ثورة الشيعة فى جنوب العراق، أثناء حرب الخليج**»..

و«**سوريا هل ستبقى دولة موحدة فى ظل انتعاش الاتجاهات الانفصالية فى المنطقة والعالم**»؟..

و«**إسرائيل ونضال جنوب السودان من أجل الاستقلال والحرية**»..

و«الاستقطاب بين المسلمين والأقباط فى مصر»..

و«إسرائيل ونضال البربر فى شمال إفريقيا»..

و«الشيعة فى أقطار الخليج (السعودية - البحرين - الكويت - الإمارات - قطر) هل يثورون كما ثار شيعة لبنان؟... الموقف الإسرائيلى والإيرانى»..

و«إسرائيل ودول الجوار فى إفريقيا: أثيوبيا - تشاد - السنغال»..

و«العلاقات بين إسرائيل ودول الجوار المحيطة بالعالم العربى (تركيا - إيران - أثيوبيا..)».

وفى هذه الأبحاث.. كُشف عن صفحات قديمة فى مخطط التفتيت، تمت فيها «اتصالات» و«محاولات» صهيونية مع أفراد الطوائف والملل والأقوام العرب والمسلمين، سبقت قيام الدولة الإسرائيلية سنة ١٩٤٨م!..

وتأكيد على موقع هذا المخطط من **«المصالح العليا.. والقضايا المهمة فى المجال الاستراتيجى لإسرائيل»**.. وحديث صريح عن **«تبنى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسة تقوم على دعم الأقليات غير العربية (العرقية) والعربية الطائفية فى الشرق الأوسط وتأييد طموحاتها ورغباتها سواء فيما يتعلق بالمساواة فى الحقوق، وحق تقرير المصير، أو إقامة كيانات مستقلة، وذلك انطلاقًا من الحلف الطبيعى القائم بين إسرائيل وهذه الأقليات.**

ونحن لن نجانب الحقيقة (والحديث من مقدمة أبحاث هذه الندوة) إذا قلنا إن هذا المفهوم قد تم تبنيه أيضًا من قبل الحركة الصهيونية وأجهزتها، بدليل أن الوكالة اليهودية بدأت اتصالاتها بالزعماء الدينيين السياسيين المارونيين فى عهد الاستيطان اليهودى فى فلسطين -أى منذ الثلاثينيات والأربعينيات..

وقد اتُّخذ هذا الموقف انطلاقًا من الإدراك بأن هذه الأقليات، وخاصة المارونيين **فى لبنان والأكراد فى العراق والدروز فى سوريا، والجماعات الأخرى فى الأقطار العربية الأخرى، هى شريكة فى المصير، ولابد من أن تقف مع إسرائيل فى مواجهة ضغط الإسلام والقومية العربية»**[1]..

(١) (ندوة الموقف الإسرائيلى من الجماعات الإثنية والطائفية فى العالم العربى) ص٦ ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م

الملحق الرابع

معالم فى المشهد الغربى الراهن إزاء الإسلام

١- فى ثمانينيات القرن العشرين، دعا الرئيس الأمريكى الأسبق «ريتشارد نيكسون» [١٩١٣ - ١٩٩٤م]- فى كتابه -[الفرصة السانحة]- دعا أمريكا وأوربا وموسكو إلى الاتحاد فى مواجهة الأصولية الإسلامية - التى تريد:

- **«بعث الحضارة الإسلامية»..**

- **«وتطبيق الشريعة الإسلامية»..**

- **«واتخاذ الإسلام دينا ودولة»..**

ودعا -نيكسون- إلى دفع العالم الإسلامى فى طريق «كمال أتاتورك» [١٨٨١ - ١٩٣٨م]- طريق العلمانية، وربط العالم الإسلامى بالحضارة الغربية.

٢- وفور سقوط الاتحاد السوفييتى والنظم الشيوعية -أوائل سنة ١٩٩١م- كشفت مجلة [شئون دولية] - التى تصدر فى «كمبردج» بإنجلترا - عن السر فى اتخاذ الغرب الإسلام عدوا -أحلّه محل الخطر الأحمر-، وقالت إن السر هو استعصاء الإسلام والمجتمعات الإسلامية على العلمنة، ومن ثَمَّ على التبعية للنموذج الغربى -العلمانى- فى التحديث، الأمر الذى جعله يمثل -كما قالت- «تحديا للثقافة الغربية»..

٣- وفى يوليو سنة ١٩٩٠م صرح «جيانى ديميكليس» -رئيس المجلس الوزارى الأوربى- بأن المواجهة مع الشيوعية قد انتهت، **إلا أن ثمة مواجهة أخرى يمكن أن تحل محلها بين الغرب وبين العالم الإسلامى.. وذلك هو مبرر بقاء حلف الأطلنطى، رغم إلغاء حلف وارسو..**

٤- وفى أكتوبر سنة ١٩٩١م، صرح الكاردينال «بول بوبار» - مساعد بابا الفاتيكان -«**بأن الإسلام يشكل تحديا لأوربا وللغرب عموما.. وأن التحدى الذى**

يشكله الإسلام يكمن فى أنه دين وثقافة ومجتمع وأسلوب حياة وتفكير وتصرف.. وأن الإسلام يفتح أوربا فتحا جديدا»..

٥- وفى سنة ١٩٩٣م كشف «صمـوئيل هنتنجتون» [١٩٢٧ - ٢٠٠٨م]- المفكر الاستـراتيـجى الأمريكى الشـهيـر - عن موقف الغـرب وفلسفـته فـى صراع الحضـارات.. وأشار على صانع القـرار الأمريكى أن يبدأ بتـحييد الحـضارات العـالمية، حـتى يفـرغ من صراعـه مع الحضـارة الإسـلاميـة.. ثم الحضـارة الكونفوشيوسية.. ثم يستدير -بعد ذلك- للانفراد بالهيمنة على العالم..

٦- وكتب المفكر الاستراتيجى الأمـريكى «فوكوياما» يقول: **إن الإسلام هو الحضارة الوحيدة المستعصية على قبول الحداثة الغربية.. وعلى المبدأ الأساسى فى هذه الحداثة، وهو العلمنة وفصل الدين عن الدولة.. وقال إن المسألة ليست حربا على الإرهاب، وإنما هى حرب على العقيدة الأصولية الإسلامية-الرافضة للحداثة الغربية-.. وأن هذه العقيدة الأصولية الإسلامية هى أخطر من الفاشية والشيوعية.**

٧- وفى ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٩٥م، قرر الكونجرس الأمريكى اعتبار القدس عاصمة أبدية لإسـرائيل، لأنها -كـما قـال- «**الوطن الروحى لليـهـودية**».. وشرعت الحكومـة الأمريكيـة فى بناء سفـارتهـا -بالقدس- على أرض مملوكـة للوقف الخيرى الإسلامى..

٨- وفى إبريل سنة ١٩٩٩م، وسع حلف الأطلنطى - فى مؤتمر الذكـرى الخمسين لتأسـيسه - والذى عـقد بأمريكا - وسع نطاق تدخـله العسكرى من «**أراضى الدول المشتركة فيه**» **إلى «مصالح الدول المشتركة فيه»، وذلك إعلانا عن جعل العالم الإسلامى ميدانا لتدخله العسكرى - وفق هذا التعديل-..**

٩- وفى ١٦ سبتمـبر سنة ٢٠٠١م، وقبل بدء التحقيق فى أحداث ١١ سبـتمبر - أعلن الرئيس الأمـريكى «بوش- الصـغيـر» «**الحـملة الصليبيـة**» على العالم الإسـلامى.. ورغم الكلام عن أن هذه العـبارة إنما كـانت «زلة لسان»، فـإن الوقائع قد شهدت على أنها حقيقة مقصودة.. **وعلى أن أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م كانت «الفرصة السانحة»- التى جعلها «نيكسون» عنوانا لكتابه!-..**

١٠- وفى ١٧ سبتمبر سنة ٢٠٠١م، أعلن «تونى بلير» - رئيس وزراء إنجلترا- أن هذه الحملة هى «**حرب المدنية والحضارة (فى الغرب) على البربرية فى الشرق**»..

١١-وفى ٢٦ سبتمبر سنة ٢٠٠١م. أعلن «سلفيو برلسكونى» -رئيس وزراء إيطاليا- «**أن الحضارة الغربية أرقى من الحضارة الإسلامية، ولابد من انتصار الحضارة الغربية على الإسلام، الذى يجب أن يُهزم.. وأن الغرب سيواصل تعميم حضارته، وفرض نفسه على الشعوب**»..

١٢- وأعلن السيناتور الأمريكى «جوزيف ليبرمان» -وهو مرشح سابق لمنصب نائب الرئيس- «**بأنه لا حل مع الدول العربية والإسلامية إلا أن تفرض عليها أمريكا القيم والنظم والسياسات التى تراها ضرورية.. فشعارات أمريكا لا تنتهى عند حدودها، بل تتعداها إلى الدول الأخرى**»..

١٣- وأعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «مادلين أولبرايت»: «**إننا معشر الأمريكيين أمة ترتفع قامتها فوق جميع الشعوب، وتمتد رؤيتها أبعد من جميع الشعوب**».

١٤- وفى أكتوبر سنة ٢٠٠١م عقد بالقاهرة -«بفندق شيراتون هيليوبوليس» - مؤتمر لحوار الأديان.. وفى ختامه رفض مندوب الفاتيكان -القس خالد أكشة- ومندوب مجلس الكنائس العالمى -دكتور طارق متـرى- التوقيع على البيان الختامى، لتضمنه عبارة «الديانات السماوية، والقيم الربانية».. وقالا: **نحن لا نعترف بالإسلام دينا سماويا، ولا بالقيم الإسلامية قيما ربانية**»..

١٥- وفى أكتوبر سنة ٢٠٠١م، بدأت أمريكا وحلف الأطلنطى غزو أفغانستان..

١٦- وفى نوفمبر سنة ٢٠٠١م، كتب الكاتب الصهيونى الأمريكى «توماس فريدمان»:

«**إن الحرب الحقيقية فى المنطقة الإسلامية هى فى المدارس. ويجب علينا عندما نعود من جبهة القتال، أن نكون مسلحين بالكتب المدرسية، لتكوين جيل جديد يقبل سياساتنا كما يحب شطائرنا.. وإلى أن يحدث ذلك لن نجد لنا أصدقاء هناك**»..

١٧- وكتب الكاتب «ستانلى. أ. فايس» - فى «الهيرالدتريبيون» الدولية-:

«إن حقيقة الحرب على الإرهاب تكمن فى: هل ستقوم الدول الإسلامية باتباع النموذج الاجتماعى - السياسى لتركيا - كدولة حديثة علمانية؟.. أو نموذج الأصولية الإسلامية؟.. **وإن على رئيس باكستان - «برويزمشرف»- أن يحذو حذو «أتاتورك»، الذى أجبر تركيا بإصرار شديد على أن تهجر ماضيها»**..

١٨- واعتمدت أمريكا ٢٠٠ مليون دولار «لتحديث وعلمنة» التعليم الدينى فى باكستان.. وأجبرت العديد من الدول العربية والإسلامية على تعديل مناهج تعليمها الدينى.. وعلى اختزال هذا التعليم.. وعلى وقف تمويل المدارس الدينية، الرافضة للعلمنة والتحديث.

١٩- ولقد خفضت اليمن -فى العالم الدراسى ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م ساعات تدريس القرآن الكريم، اعتبارا من الصف الخامس الأساسى حتى المرحلة الثانوية، بنسب تتراوح من ٢٥٪ إلى ٥٠٪ عما كانت عليه، وخفضت حصص التربية الدينية فى المرحلة الثانوية بنسبة ٢٥٪.. وصرح الرئيس اليمنى بأنه **«علينا أن نحلق رؤوسنا بدلا من أن يحلقوها لنا»**..

٢٠- وصرحت «مارجريت تاتشر» - رئيسة وزراء إنجلترا الأسبق - **بأن «المسلمين الذين يرفضون القيم الغربية، وتتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب، هم أعداء أمريكا وأعداؤنا.. وإن هذه الأصولية الإسلامية هى مثل البولشفية -فى الماضى- أيديولوجية عدائية.. تتطلب تبنى استراتيجية طويلة المدى ليتسنى هزيمتها»**..

٢١- وفى يناير سنة ٢٠٠٢م، كتب المستشرق الصهيونى الشهير «برنارد لويس»: **«إن إرهاب اليوم هو جزء من كفاح طويل بين الإسلام والغرب.. فالنظام الأخلاقى الذى يستند إليه الإسلام مختلفة عما هو فى الحضارة الغربية -المسيحية/ اليهودية-.. وإن آيات القرآن تصدّق على ممارسة العنف ضد غير المسلمين.. وهذه الحرب هى حرب بين الأديان»**.

٢٢- وكتب الروائى الفرنسى «ميشيل هويلبيك»: **«إن قراءة القرآن مثيرة للتفزز.. وإن الإسلام دين عدوانى، لا متسامح، يجعل الناس أشقياء تعساء»**..

٢٣- وفى نوفمبر سنة ٢٠٠١م، كتب «صموئيل هنتنجتون»: «**نريد حربا داخل الإسلام، حتى يقبل الحداثة الغربية والعلمانية الغربية، والمبدأ المسيحى فصل الدين عن الدولة**».

٢٤- وفى فبراير سنة ٢٠٠٢م، صرح وزير العدل الأمريكى «جون أشكروفت» «**بأن المسيحية دين أرسل الرب فيه ابنه ليموت من أجل الناس، أما الإسلام فهو دين يطلب الله فيه من الشخص إرسال ابنه ليموت من أجل هذا الإله**»..

٢٥- وخطب الجنرال الأمريكى «ويليا م.ج. بوكين» -نائب وزير الدفاع الأمريكى- خطب فى إحدى الكنائس -وهو بزيه العسكرى- فى أكتوبر سنة ٢٠٠٣م- فقال: «**إن إلهنا أكبر من إله المسلمين. إن الهنا إله حقيقى، وإله المسلمين صنم. وإنهم يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها أمة مسيحية/ يهودية. وحربنا معهم هى حرب على الشيطان. وإن دين الإسلام هو دين شيطانى شرير. ومحمد هو الشيطان نفسه**»..

ولقد رفض وزير الدفاع الأمريكى «رامسفيلد» الاعتذار عن هذه الخطبة، وقال إنها حرية رأى وتعبير.. ولقد تولى الجنرال «بوكين» قيادة فرقة الاغتيالات بالعراق -بعد غزوه- وهى فرقة قام بتدريبها الإسرائيليون..

٢٦- وفى مارس سنة ٢٠٠٢م، صرح وزير الداخلية الألمانى «أوتوشيلى» «**بأن عقيدة الإسلام هى هرطقة وضلال**».

٢٧- وفى مارس سنة ٢٠٠٣م زحفت الجيوش الأمريكية والبريطانية على العراق.. فاحتلته.. ودمرته.. وقال الرئيس الأمريكى «بوش الصغير» عن هذه الحرب: **إنها حرب عادلة بالمقاييس المسيحية التى حددها القديس «أوغسطين» [٣٥٤ - ٤٣٠م] - والقديس «توما الإكوينى» [١٢٢٥ - ١٢٧٤م] - و«مارتن لوثر» [١٤٨٣ - ١٥٤٦م].**

٢٨- وفى إبريل سنة ٢٠٠٤م أعطى الرئيس الأمريكى «بوش - الصغير» لرئيس وزراء إسرائيل «أرييل شارون» «وعد بوش»، فى «رسالة الضمانات» التى تتعهد فيها أمريكا ببقاء الكتل الاستيطانية الكبرى -بالقدس والضفة الغربية- تابعة لإسرائيل عند التسوية النهائية للصراع العربى - الصهيونى.

٢٩- وفى سنة ٢٠٠٦م نشر الكاردينال «جوزيف راتزينجر» -البابا بنديكتس السادس عشر -بعد ذلك-.. نشر كتابا - فى نيويورك - عنوانه: **«بلا جذور الغرب. النسبية. المسيحية. الإسلام] - مارس فيه تخويف الغرب من الإسلام.. وأعلن «أنه يخشى أن تصبح أوربا جزءا من دار الإسلام فى القرن الواحد والعشرين»**.

٣٠- وفى سبتمبر سنة ٢٠٠٥م، نشرت الرسوم الدانماركية المسيئة لرسول الإسلام ﷺ والتى تصوره إرهابيا، يضع على رأسه عمامة هى قنبلة موقوتة!..

٣١- وفى يوليو سنة ٢٠٠٦م شنت إسرائيل حربا على لبنان، استخدمت فيها الكثير من الأسلحة المحرمة دوليا.

٣٢- وفى ١٨-٤-٢٠٠٦م، نشرت صحيفة «لوموند» -الفرنسية- قول بابا الفاتيكان «بنديكتس السادس عشر: **«إن الإسلام ليس دين توحيد على نمط اليهودية والمسيحية، ولا ينتمى إلى الوحى نفسه الذى تنتمى إليه اليهودية والمسيحية»**..

٣٣- وفى ١٢ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م، ألقى بابا الفاتيكان «بنديكتس السادس عشر» محاضرته الشهيرة بجامعة «ريجنسبورج» الألمانية.. **والتى اتهم فيها الإيمان الإسلامى بأنه «وثنى.. لا عقلانى..»** وقال -فيها- **عن رسول الإسلام ﷺ: «إنه لم يأت بخير.. وأنه قد أمر بنشر دينه بالعنف».. وقال: إن القرآن قد أضيفت إليه «تعليمات أوامر اللئام» التى تحض على الإكراه فى الدين.**

٣٤- وفى أغسطس سنة ٢٠٠٧م، اعتمد الكونجرس الأمريكى ميزانية لتمويل ٤٠ منظمة قبطية مصرية.. ولمساعدة القرى المصرية ذات النسبة العالية من السكان المسيحيين.. وتوجيه أغلب المعونات الأمريكية التى تقدم للقطاع الخاص إلى رجال أعمال مسيحيين.. وذلك «لخلق جيل من رجال الأعمال المسيحيين.. وتطوير جالية من المسيحيين المصريين»..

٣٥- وفى سبتمبر سنة ٢٠٠٧م، بدأت فى أوربا مظاهرات ضد أسلمة أوربا.. شاركت فيها الأحزاب الفاشية واليمينية.. وباركتها الكنائس الأوربية..

٣٦- وفى سنة ٢٠٠٧م، منحت ملكة إنجلترا «وسام الفارس» للكاتب «سلمان رشدى»، الذى احترف الإساءة إلى الإسلام.. ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وإلى بيت النبوة.

٣٧- وفى نوفمبر سنة ٢٠٠٧م، صدر فى إنجلترا تقرير أعدته لجنة من كبار المفكرين وأساتذة الجامعات والخبراء فى الإعلام، جاء فيه: **أن الصورة السائدة عن الإسلام فى الغرب هو أنه يماثل النازية والفاشية والشيوعية.. وأن ازدراء الإسلام، وتشبيهه بالشيطان ليس مقصورا على الصحافة الصغيرة والشعبية.. بل إن صورته هذه هى السائدة فى الصحف الكبرى.. وفى الكتب.. والمحاضرات الجامعية..**

٣٨- وفى صيف سنة ٢٠٠٧م، أرسل ١٣٨ عالما مسلما -من مؤسسة آل البيت- بالأردن رسالة إلى الفاتيكان، يطلبون الحوار للوصول إلى كلمة سواء.. فكان جواب المتحدث باسم الفاتيكان: «**إن الحوار مع المسلمين صعب، لأنهم يؤمنون أن القرآن من عند الله**»..

٣٩- وفى يناير سنة ٢٠٠٨م، منح الرئيس الفرنسى «نيكولاى ساركوزى» جائزة «سيمون دى بوفوار» [١٩٠٨ - ١٩٨٦م] للكاتبة البنجلاديشية «تسليمة نسرين» -التى اشتهرت واحترفت التهجم على الإسلام.

٤٠- وفى سنة ٢٠٠٨م، عرضت -فى هولندا- الأفلام المسيئة للإسلام ولرسوله وللقرآن: -«فيلم: فتنة القرآن» و«فيلم: هتلر»-..

٤١- وفى فبراير سنة ٢٠٠٨م، دعا وزير الداخلية الألمانى إلى إعادة نشر الرسوم الدانماركية، المسيئة لرسول الإسلام فى صحافة دول الاتحاد الأوربى..

٤٢- وفى مارس سنة ٢٠٠٨م، قام بابا الفاتيكان -فى احتفالات عيد الفصح، التى تنقلها الفضائيات العالمية على الهواء - بتعميد صحفى مصرى يدعى «مجدى علام».. وقطعت محطات التلفاز الغربية إرسالها لتذيع هذا «الحدث»!..

٤٣- وفى مايو سنة ٢٠٠٨م -فى الذكرى الستين لقيام إسرائيل- خطب الرئيس الأمريكى «بوش - الصغير» بالكنيست الإسرائيلى - وأعلن أن أمريكا هى جزء متمم لإسرائيل..

٤٤- وفى ديسمبر سنة ٢٠٠٨م شنت إسرائيل حربا على غزة استخدمت فيها العديد من الأسلحة المحرمة دوليا.

٤٥- وفى سنة ٢٠٠٩م، أنتج القمص القبطى مرقس خليل عزيز -راعى الكنيسة المعلقة بمصر القديمة - فيلم «فتنة محمد» ووضعه على شبكة المعلومات العالمية.. وكتب - على موقع الهيئة القبطية الكندية باسم «الأب يوتا» أبشع ألوان الازدراء لرسول الإسلام ﷺ حتى أنه قال: «**إننى شخصيا، أربأ بالشيطان أن يتمثل بمحمد، لأن الشيطان لم يفعل ما فعله محمد**»!..

٤٦- وفى إبريل سنة ٢٠٠٩م، أعيد نشر الرسوم الدانماركية المسيئة لرسول الإسلام، من قبل مؤسسة حرية الصحافة فى الاتحاد الأوربى.

٤٧- وفى مايو سنة ٢٠٠٩م، عقدت بأوربا عدة مؤتمرات «**ضد أسلمة أوربا**».

٤٨- وفى مايو سنة ٢٠٠٩م، زار بابا الفاتيكان الأراضى المقدسة.. **ودعا - فى الأردن- إلى علمنة الإسلام، وفصله عن الدولة والسياسة.. ودعا فى إسرائيل إلى تعميق المصالحة: بين الكاثوليكية والأخوة الكبار- اليهود**.. وزار أسرة الجندى الإسرائيلى «جلعاد شاليت» .. ولم يقل كلمة واحدة عن إنهاء الاحتلال الإسرائيلى لفلسطين.. ولا عن تهويد القدس.. أو اللاجئين الفلسطينيين.. أو الأسرى الفلسطينيين فى سجون إسرائيل..

٤٩- وفى ٢٩ نوفمبر سنة ٢٠٠٩م، تم الاستفتاء السويسرى على حظر بناء المآذن للمساجد -بنسبة ٥٧٪- **وصُوِّرت المآذن فى حملة هذا الاستفتاء فى صورة الحراب والصواريخ**-!..

٥٠- وفى ٣ ديسمبر سنة ٢٠٠٩م، تم استطلاع رأى فى فرنسا حول المآذن والمساجد.. فصوت ٤٨٪ ضد بناء المآذن.. وصوت ٤١٪ ضد بناء المساجد..

٥١- وفى مايو سنة ٢٠١٠م، صدر التشريع الفرنسى بتحريم ارتداء النقاب.. ومن قبله كان قد تم تحريم ارتداء الحجاب بالمدارس والمؤسسات الحكومية.

٥٢- وفى مايو سنة ٢٠١٠م، عقدت -بالدانمارك- مسابقة جديدة، يتبارى فيها الرسامون فى رسم الصور المسيئة لرسول الإسلام -صلى الله عليه وسلم- كمظهر من مظاهر حرية التعبير -وذلك بمناسبة مرور خمس سنوات على ممارسة هذا اللون من ازدراء الإسلام فى الدانمارك!

٥٣- وفى ٨ سبتمبر سنة ٢٠١٠م، منحت ألمانيا -فى حضور المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل -«جائزة حرية الصحافة» للرسام الدانماركى -صاحب الرسوم المسيئة لرسول الإسلام ﷺ بمناسبة مرور خمس سنوات على تلك الرسوم-.

٥٤- وفى ١١ سبتمبر سنة ٢٠١٠م، أعلنت إحدى الكنائس الأمريكية عن الدعوة لجعل ذلك اليوم «**اليوم العالمى لإحراق القرآن**».. ثم تراجعت هذه الكنيسة عن التنفيذ، بناء على طلب الإدارة الأمريكية، ليس احتراما للقرآن، وإنما خوفا على أرواح الجنود الأمريكيين فى أفغانستان والعراق من انتقام المسلمين!.. ولقد استبدلت الكنيسة تمزيق بعض صفحات المصحف بحرقه!..

٥٥- وفى سبتمبر سنة ٢٠١٠م، أعيد -فى الدانمارك- نشر الكتاب الذى يضم الصور المسيئة لرسول الإسلام -صلى الله عليه وسلم-..

٥٦- وفى أكتوبر سنة ٢٠١٠م، واصل المستوطنون الصهاينة مسلسل إحراق المساجد فى الضفة الغربية - مع ما بها من مصاحف - وذلك بإحراق مسجد فى بلدة جنوبى مدينة بيت لحم، بما فيه من المصاحف.. وكان ذلك رابع مسجد يحرق فى ذات العام..

٥٧- وفى سنة ٢٠١٠م، ضمت إسرائيل عددا من المقدسات الإسلامية إلى «التراث اليهودى» - منها الحرم الإبراهيمى بمدينة الخليل.. ومسجد بلال فى مدينة بيت لحم- وذلك رغم اعتراضات اليونسكو..

٥٨- وفى ١٦ أكتوبر سنة ٢٠١٠م، أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل عن:

(أ) فشل تجربة التنوع الثقافى فى أوربا.

(ب) وضرورة التزام المهاجرين فى ألمانيا بالقيم المسيحية.

٥٩- وفى نوفمبر سنة ٢٠١٠م، هدمت إسرائيل أحد المساجد فى إحدى قرى النقب، بدعوى أنه غير مرخص ببنائه -وهى تمنع رُخص البناء للعرب - فى النقب- بشكل كلى وعام-. . وتكرر ذلك -فى نفس الشهر- عندما هدمت إحدى القرى الفلسطينية فى غور الأردن.

٦٠- وفى سنة ٢٠١٠م، زادت وتيرة التهويد للقدس. . والحفريات التى تهدد المسجد الأقصى بالانهيار. . وابتلاع إسرائيل - بالجدار العنصرى العازل. . وبالمستوطنات أغلب مساحة الضفة الغربية فى فلسطين. .

٦١- وفى سنة ٢٠١٠م، أعلن رئيس وزراء إسرائيل «بنيامين نتنياهو» أن الأردن هو الوطن البديل للفلسطينيين. .

٦٢- وفى سنة ٢٠١٠م، اغتالت إسرائيل -فى المياه الدولية- النشطاء الذين سعوا لكسر الحصار عن قطاع غزة -فى أسطول الحرية-. . وتمت حماية جريمتها - دوليا- بالفيتو الأمريكى-. .

٦٣- ومضى -بانتهاء سنة ٢٠١٠م- على احتلال العراق سنة ٢٠٠٣ -ثمانى سنوات. . تم فيها تدمير أهم بلدان المشرق العربى- تدمير الدولة. . وتدمير النسيج الاجتماعى -بالطائفية والعنصرية- ومطاردة العلماء والخبراء واغتيالهم. . وتدمير المساجد وتدنيس المقدسات -حتى لقد دمر الأمريكيون - - كمثال- فى أبريل سنة ٢٠٠٤م ببلدة الفالوجة ٤٠ مسجدا من مساجدها السبعين!. . مستخدمين الأسلحة المحرمة دوليا، التى أثمرت -فى تشويه الأجنة- ما هو أسوأ من فعل القنابل الذرية فى «هيروشيما» و«نجزاكى» باليابان سنة ١٩٤٥م!. . كما تفجرت -فى مأساة العراق- فضائح التعذيب الوحشى فى سجن أبو غريب. . وغيره - الأمر الذى جعل مأساة العراق هى مأساة القرن الواحد والعشرين. . كما كانت مأساة فلسطين هى جريمة القرن العشرين. . فالشهداء. . واليتامى. . والأرامل. . واللاجئون قد قاربوا عشرة ملايين -أى ثلث العراقيين-!!. .

٦٤- كما مضى - بانتهاء سنة ٢٠١٠م - ما يقرب من عشر سنوات على احتلال أمريكا وحلف الأطلنطى لأفغانستان -فى أكتوبر سنة ٢٠٠١م-.. تم فيها تدمير هذا البلد المسلم.. ومد التدمير منه إلى باكستان - وذلك فى حروب رآها اليمين الدينى الأمريكى - يمين المسيحية الصهيونية- «**حروبا عادلة بمقاييس القديس أوغسطين.. وتوما الإكوينى.. ومارتن لوثر**»!!..

حروبا يشنها الغرب على الأصولية الإسلامية، لا شىء إلا لأنها كما يقول الرئيس الأمريكى الأسبق «ريتشارد نيكسون» تريد:

- بعث الحضارة الإسلامية..
- وتطبيق الشريعة الإسلامية..
- واتخاذ الإسلام دينا ودولة..
- ورفض الحداثة الغربية.. والعلمانية الغربية!..

٦٥- وأطل العام الهجرى سنة ١٤٣٢هـ والميلادى سنة ٢٠١١م -والمقاومة الإسلامية- على أرض العراق.. وأفغانستان.. وباكستان.. والصومال.. وفلسطين صامدة.. تجاهد لدفن الغزاة الأمريكيين - وحلفائهم - فى أرض الإسلام.. سائرة على طريق أسلافها المجاهدين الذين دفنوا -فى الأرض الإسلامية- خلال القرن العشرين - الإمبراطوريات الاستعمارية الغربية التى فاخرت يوما بأن الشمس لا تغيب عن حدودها!!..

●●●

الملحق الخامس

مؤشرات حول حال المسيحية والإسلام فى الغرب

يعرّف القس الألمانى -عالم الاجتماع- «جوتفراید كونزلن» - أستاذ اللاهوت الإنجيلى والأخلاقيات الاجتماعية بجامعة القوات المسلحة بمينخ يعرّف العلمانية بأنها:

«الفصل التام والنهائى بين المعتقدات الدينية والحقوق المدنية.. وسيادة مبدأ: دين بلا سياسة وسياسة بلا دين»..

ويتحدث عن التأثيرات الكارثية التى صنعتها العلمانية بالإنسان الأوربى، وذلك عندما:

- «حولت معتقدات المسيحية إلى مفاهيم دنيوية».

- «وقدمت الحداثة باعتبارها دينا دنيويا - قام على العقل والعلم - بدلا من الدين الإلهى».

- «ففقدت المسيحية أهميتها فقدانا كاملا، وزالت أهمية الدين كسلطة عامة تضفى الشرعية على القانون والنظام والسياسة والتربية والتعليم.. بل وأسلوب الحياة الخاص للسواد الأعظم من الناس»..

ثم تحدث هذا اللاهوتى -عالم الاجتماع- عن حال الحداثة -الدين الطبيعى- الذى أصاب المسيحية بالإعياء.. وكيف أن هذه الحداثة:

- «قد عجزت عن الإجابة على أسئلة الإنسان التى كان يجيب عليها الدين».

- فدخلت -هى الأخرى- فى أزمة، بعد أن أصابت المسيحية بالإعياء».

- «ففقد الإنسان -فى الغرب العلمانى- النجم الذى كان يهديه.. نجم الدين.. ونجم الحداثة معا».

- «فأصبحت القناعات العقلية مفتقرة إلى اليقين.. بعد أن ضاعت طمأنينة الإيمان الدينى».

- «الأمر الذى أفرز إنسانا ذا بُعْد واحد -لا يدرى شيئا عن ما وراء ظاهر الحياة الدنيا».

- «وأصبح الخبراء بلا روح.. والعلماء بلا قلوب».

- «ثم جاءت فلسفة ما بعد الحداثة، ففككت أنساق الحداثة، الأمر الذى قذف بالإنسان الأوربى فى هاوية العدمية والفوضوية واللاأدرية».

ثم تحدث عن أن الحاجة الإنسانية للإجابة على التساؤلات الطبيعية لم تزل قائمة.. بل تزايدت.. الأمر الذى دفع الإنسان الغربى للبحث عن طمأنينة الإيمان لدى مختلف المعتقدات -من التنجيم.. إلى عبادة القوى الخفية.. والخارقة.. إلى الاعتقاد بالأشباح وطقوس الهنود الحمر.. إلى روحانيات الديانات الآسيوية.. وحتى الإسلام، الذى أخذ يحقق نجاحا متزايدا فى المجتمعات الغربية.. [1].

● ولقد أعلن بابا الفاتيكان -بنديكتس السادس عشر- انطلاقا من هذا الواقع الذى أفرزته العلمانية فى المجتمعات الأوربية - عن مخاوفه من:

- «تحول المسيحية لدى غالبية الأوربيين إلى مجرد انتماء لأسر كانت مسيحية فى يوم من الأيام».

- «وانقراض المسيحيين الأوربيين، بسبب تفكك الأسرة، والاندفاع إلى حياة اللذة والشهوة التى أفرزتها وعظمتها العلمانية»..

- «والخوف من أن تصبح أوربا جزءا من دار الإسلام فى القرن الواحد والعشرين»!

● وإذا كانت بشاعة هذه الصورة قد ترشحها للتشكك فيها.. فإن «**الحالة الدينية المسيحية**» فى الغرب عموما، وفى أوربا خصوصا، تشهد على أن هذه الصورة واقعية تماما.. ودون أدنى مبالغات..

- فالذين يؤمنون بوجود إله -فى أوربا- حتى ولو لم يعبدوه - هم أقل من ١٤٪ من الأوربيين.. ومع ارتفاع مستويات المعيشة -فى أوربا المسيحية- هناك أعلى مستويات القلق والاكتئاب والانتحار!.

---

(١) جو تفرايدكو نزلن [مأزق المسيحية والعلمانية فى أوربا] ص١٨،١٧ - تقديم وتعليق: دكتور محمد عمارة - طبعة نهضة مصر- القاهرة سنة ١٩٩٩م.

- والذين يذهبون إلى القدّاس مرة فى الأسبوع -فى فرنسا- بنت الكاثوليكية، وأكبر دولها -هم أقل من ٥٪ من السكان -أى أقل من ثلاثة ملايين- أى نصف عدد المسلمين الذين يواظبون على صلاة الجمعة فى فرنسا!..

- وفى جمهورية التشيك لا يذهب إلى القداس الأسبوعى إلا أقل من ٣٪ من السكان!..

- وفى أمريكا، انخفض حضور قداس الأحد الكاثوليكى بنسبة ٤٠٪ عن خمسينيات القرن العشرين.. وثلثهم هم الذين يواظبون على حضوره أسبوعيا.. وكانوا ضعفى هذا العدد قبل جيل من الزمان!.... وعند الإنجيليين الأمريكان انخفض حضور القداس الأسبوعى ٣٠٪ عن ستينيات القرن العشرين.

- و ٧٠٪ من كاثوليك أمريكا يطلبون السماح باستخدام موانع الحمل، على خلاف موقف الكنيسة!..

- و ٧٠٪ من كاثوليك روما -حيث الفاتيكان- يوافقون على ممارسة الجنس قبل الزواج!..

- وكثير من الكنائس الأوربية وغير الأوربية تزوج الشواذ -المثليين- وبها قساوسة شواذ.. والقوانين التى تحكم الاتحاد الأوربى -والتى هى شرط فى دخوله -تعتبر الشذوذ الجنسى حقا أصيلا من حقوق الإنسان!.. وللشواذ مؤتمرات سنوية ومظاهرات احتفالية تجوب الشوارع والميادين فى كثير من المدن الأوربية!..

- ولقد شرّعت حكومة بلدية «بوينس أيرس» - عاصمة الأرجنتين الكاثوليكية- زواج المثلين!.

- ووافقت حكومات أمريكا اللاتينية على قانون الطلاق.. وعلى دعم اختيار المرأة للإجهاض رغم معارضة الكنيسة.

- وفى استطلاع أجرته مؤسسة «جالوب» فى إبريل سنة ٢٠٠٥م ظهر أن ٧٤٪ من الكاثوليك يتصرفون فى المسائل الأخلاقية بناء على ضمائرهم، على عكس تعاليم الكنيسة.. ولا يلتزم بتعاليم الكنيسة - فى المسائل الأخلاقية- سوى ٢٠٪ فقط!..

- وفى ألمانيا، توقف القداس فى نحو ثلث كنائس إبرشية «أيسن» بسبب قلة الزُوّار.. وهناك ١٠,٠٠٠، عشرة آلاف كنيسة مرشحة للإغلاق وللبيع لأغراض أخرى!..

- وتفقد الكنائس الألمانية -الإنجيلية والكاثوليكية- سنويا أكثر من ١٠٠,٠٠٠ (مائة ألف) من أبنائها!..

- وفى -إيطاليا بلد الفاتيكان- تتحول الكنائس إلى مطاعم وملاهى.. ولقد غنت «مادونا» فى كنيسة تاريخية، بعد أن تحولت إلى مطعم.. وتحول «المذبح» إلى «فرن للبيتزا»!..

- وفى كوبنهاجن -عاصمة الدانمارك - عرضت عشر كنائس للبيع.. وصرح «كاى بولمان»- الأمين العام للكنائس فى الدانمارك - «أنه إذا لم تستعمل الكنيسة للعبادة، فالأجدر أن تستعمل كاصطبل للخنازير!» -فى محاولة لخطر بيعها مساجد للمسلمين الدانماركيين!-..

- وفى جمهورية التشيك، الاتجاه إلى بيع نصف كنائسها الـ ١٠,٠٠٠ بسبب قلة الزوار!.. ولقد بيعت كنيسة القديس ميخائيل -فى وسط براغ- والتى يعود تاريخها إلى القرن الثانى عشر، وتحولت إلى نادى للعراة.. وموسيقى التكنو!.. وبيع ١٥٠,٠٠٠ منزل للقساوسة.

- وفى إنجلترا لا يحضر القداس الأسبوعى سوى مليون فقط!.. ولقد صنفت ١٠٪ من كنائسها رسميا باعتبارها زائدة عن الحاجة، ومرشحة للبيع مطاعم وملاهى وحتى علب ليل!.. وأعلن الكاردينال «كورمك ميرفى» رئيس الكنيسة الكاثوليكية فى إنجلترا وويلز: «أن المسيحية أوشكت على الانحسار فى بريطانيا، وأن الدين لم يعد مؤثرا فى حياة الناس»!..

- وهناك نقص فى الرهبان - بسبب العزوف عن العزوبية - حتى أصبح هناك راهب واحد لكل ١,٢٠٠ مسيحى أوربى - وفى إفريقيا: راهب واحد لكل ٤,٠٠٠.

- وفى أمريكا، يواجهة ٣,٠٠٠ قسيس تهم التحرش الجنسى بالأطفال!.. ولقد شاعت الانحرافات الجنسية بين القساوسة والرهبان -وخاصة فى الاعتداء على

الأطفال!- حتى أفلست الكثير من الإبراشيات بسبب التعويضات التى تدفعها لضحايا هذه الاعتداءات الجنسية!.. وأصبحت مظاهرات ضحايا التحرش الجنسى لازمة من لوازم استقبال البابا فى زياراته للبلاد الأوربية والأمريكية.. حتى لقد طالب البعض بمحاسبته عن هذه الاعتداءات الجنسية على الأطفال!.. ولقد عقد الفاتيكان فى نوفمبر سنة ٢٠١٠م مؤتمرا للكرادلة لمناقشة الاعتداءات والفضائح الجنسية!.

● تلك مجرد مؤشرات على «الحالة المسيحية» فى أوربا.. وفى الغرب المسيحى على وجه العموم..

●●●

أما الإسلام، الذى عندما ظهر - قبل أربعة عشر قرنا- كان الشرق -يومها- «قلب العالم المسيحى».. والذى سرعان ما أصبح هذا الشرق «قلب العالم الإسلامى» على حين انتقل قلب العالم المسيحى إلى أوربا.. فإن بابا الفاتيكان -بنديكتس السادس عشر- يقول: «إنه يخشى أن تصبح أوربا جزءا من دار الإسلام فى القرن الواحد والعشرين»!..

وإذا كانت «المؤشرات الواقعية» التى قدمنا طرفا منها، قد أعلنت عن إفلاس المسيحية وكنائسها فى أوربا.. فإن «**مؤشرات الواقع الإسلامى**» -فى أوربا- تؤكد على صدق ما تحدث عنه القس الألمانى «جوتفرايد كونزلن» حول التمدد والنجاحات الإسلامية فى أوربا.. وتؤكد على أن مخاوف بابا الفاتيكان لم تأت من فراغ!..

- لقد زادت معدلات الالتفات إلى الإسلام.. ومعدلات الدخول فيه عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م.. فأصبح معدل الذين يدخلون الإسلام - فى أمريكا- سنويا أكثر من ٢٠,٠٠٠. وفى أوربا أكثر من ٢٣,٠٠٠.

- وفى سنة ٢٠٠٧م، أسلم - فى فرنسا وهولندا وألمانيا والجزء الشمالى من بلجيكا والنمسا - أكثر من ١١٤,٠٠٠ - منهم ٤٠,٠٠٠ فى ألمانيا وحدها..

- ونسبة المسلمين فى ألمانيا إلى مجموع السكان هى ٣٪ لكن مواليدهم يبلغون ١٠٪ من المواليد الألمان فى السنوات العشر الأخيرة. .ونسبة وفيات المسيحيين الألمان أعلى من نسبة مواليدهم!!. .

- وفى سنة ٢٠٠٦م بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام فى ألمانيا ٤,٠٠٠- . .

- وفى سنة ٢٠٠٥م وسنة٢٠٠٦م زاد عدد المساجد فى ألمانيا من ١٤١ إلى ١٨٧. . وفى ألمانيا ١٥٩ مسجدا ذات مآذن و٢,٦٠٠ مسجدا بدون مآذن. . و١٨٤ مسجدا تحت الإنشاء فى الأعوام المقبلة. .

- وفى إنجلترا، يبلغ تعداد المسلمين نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠- بزيادة نصف مليون فى أربع سنوات (٢٠٠٤ - ٢٠٠٨م) -أى ٥٪ من السكان-. . وتقول الإحصاءات: إن عدد المسلمين الملتزمين دينيا -فى العقود القادمة- سيفوق نظراءهم الإنجليكانيين!.

- وفى إنجلترا سبق اسم «محمد» اسم «جورج» فى مواليد سنة ٢٠٠٦م. . واحتل المرتبة الأولى -قبل اسم «جاك» و«هارى» فى مواليد سنة ٢٠٠٩م. . فاسم محمد أطلق -فى سنة ٢٠٠٩م - على ٧,٥٤٩ طفلا من جملة المواليد فى إنجلترا وويلز البالغ عددهم ٧٠٦,٢٤٨ طفلا. . وعلى حين زاد عدد المسلمين نصف مليون فى أربع سنوات -(٢٠٠٤ - ٢٠٠٨م) نقص عدد المسيحيين -فى نفس المدة- مليونين!. . والشريحة الأكبر من المسلمين تتكون من صغار السن، بينما الشريحة الأكبر من المسيحيين فوق سن السبعين. .

- وفى فرنسا، يبلغ تعداد المسلمين ٦,٠٠٠,٠٠٠ حسب الإحصاء الرسمى و٨,٠٠٠,٠٠٠ حسب إحصاءات الجمعيات الإسلامية. . وفيها أكثر من ١,٠٨٠ مسجدا وزاوية. .

- ويعتنق الإسلام -سنوياً- أكثر من ٣,٦٠٠ فرنسى. .

- وفى هولندا، يبلغ عدد المسلمين ١,٠٠٠,٠٠٠ (مليون) من جملة السكان البالغ عددهم اثنى عشر مليونا. . ولقد نفدت كل نسخ المصاحف الإلكترونية

يوم عرض فيلم «فتنة».. - المعادى للقرآن الكريم!.. ولقد انتخب عمدة مسلم لمدينة «نوتردام» أكبر الموانى الهولندية..

- وفى بلجيكا -سيشكل المسلمون غالبية سكان «بروكسل» عاصمة بلجيكا.. وعاصمة الاتحاد الأوربى - بعد عشرين عاما-..

- واسم محمد هو الاسم الأكثر انتشارا بين المواليد الجدد فى بروكسل منذ سنة ٢٠٠١م..

- ولقد تضاعف عدد المسلمين فى بلجيكا ما بين سنة ١٩٩٥م وسنة ٢٠٠٥م، فبلغ ٤٥٠,٠٠٠ حيث جملة سكان بلجيكا ١٠,٠٠٠,٠٠٠ (عشرة ملايين)..

- وفى كرواتيا، يهجر الشباب الكنيسة بأعداد كبيرة.. ويقبلون على الإسلام.

- وفى روسيا الاتحادية كان عدد المساجد سنة ١٩٩٠م عند سقوط الشيوعية- ٩٨ مسجدا.. فبلغ عددها سنة ٢٠٠٨م ٧,٢٠٠ مسجدا.. وهناك توقعات بأن يصبح المسلمون أغلبية فى روسيا الاتحادية سنة ٢٠٥٠م.

- وفى أمريكا اللاتينية، اعتنق الإسلام ٢٠٠,٠٠٠ أمريكى لاتينى فى سنة ٢٠٠٧م وحدها. حيث يهرب ٤٠٪ من الشباب الكاثوليك من الكنيسة!..

● تلك مؤشرات - مجرد مؤشرات - على «الحالة الإسلامية» فى الغرب - الذى كان مسيحيا!! مع التنبية على زيادة وتطور هذه الإحصاءات -ومن ثَمَّ المؤشرات- فى السنوات الأخيرة[1].

(!) انظر - فى هذه الحقائق والأرقام-: مجلة «نيوزويك» عدد ٢٧-٢-٢٠٠٧م وعدد ٢٩-٧-٨-٢٠٠٨م. وصحيفة الدعوة الإسلامية -ليبيا عدد ١-٨-٢٠٠٧م -وهى تنقل عن صحيفة «أويست فرانس» الفرنسية وصحيفة «الدستور» -المصرية- عدد ٢٢-٩-٢٠٠٧م -وهى تنقل عن «واشنطن بوست». وصحيفة «الرسالة» السعودية ملحق «المدينة» عدد ٢٦-١٠-٢٠٠٧م وعدد ٩-٥-٢٠٠٨م وعدد ١-٨-٢٠٠٨م- وهى تنقل عن صحيفة «بيلد» الألمانية - وصحيفة «البصائر» - الجزائرية عدد ٤-١٢-٢٠٠٦م وصحيفة «الشرق الأوسط» لندن عدد ٣١-٣-٢٠٠٨م وعدد ٢٢-٩-٢٠٠٨م وعدد ٩-٤-٢٠٠٨م. وصحيفة «الحياة» -لندن- عدد ١٩-١٠-٢٠٠٧م وعدد ٢٦-٤-٢٠٠٨م. وصحيفة «الأهرام» عدد ٢٢-٧-٢٠٠٨م. وصحيفة «المصرى اليوم» عدد ١-٤-٢٠٠٨م وعدد ١٨-١٠-٢٠٠٨م. وعدد ٢٩-١٠-٢٠١٠م. ومجلة «المجتمع» -الكويت- عدد ١٩٢٥ فى ٣٠-١٠-٢٠١٠م.

وصدق الله العظيم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨].

●●●

المصادر.. والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس.
- كتب السنة النبوية:

١- صحيح البخارى - طبعة دار الشعب -القاهرة.

٢- صحيح مسلم - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م.

٣- سنن ابن ماجه - طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢م.

٤- سنن أبو داود -طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢م.

٥- سنن الترمذى -طبعة القاهرة سنة ١٩٣٣م.

٦- سنن الدارمى - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م.

٧- سنن النسائى - طبعة القاهرة سنة ١٩٤٦م.

٨- مسند الإمام أحمد -طبعة القاهرة سنة ١٣١٣هـ.

٩- الموطأ -للإمام مالك- طبعة دار الشعب - القاهرة.

●●●

آدم متز: [الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى] ترجمة: دكتور محمد عبد الهادى أبو ريدة - طبعة بيروت سنة ١٩٦٧م.

آرنولد - سيرتوماس-: [الدعوة إلى الإسلام] ترجمة: دكتور حسن إبراهيم حسن، دكتور عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوى - طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م.

ابن باديس: [آثار ابن باديس] تحقيق: دكتور عمار الطالبى. طبعة الجزائر سنة ١٩٦٨م.

ابن الصيرفى: [الإشارة إلى من نال الوزارة] تحقيق: عبدالله مخلص -طبعة مصورة- بغداد.

ابن عبد الحكم: [فتوح مصر وأخبارها] طبعة ليدن سنة ١٩٢٠م.

ابن قتيبة - الدينورى: [غريب الحديث].

ابن كثير: [تهذيب البداية والنهاية] طبعة دار الفكر العربى - القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

الأفغانى - جمال الدين-: [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: دكتور محمد عمارة - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.

أبو شامة: «كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية] تحقيق: دكتور محمد حلمى محمد أحمد. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٢م.

دكتور أحمد حسين الصاوى: [المعلم يعقوب بين الحقيقة والأسطورة] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٦م.

بروكلمان: [تاريخ الشعوب الإسلامية] طبعة بيروت سنة ١٩٦٨م.

جابرييلى -فرانشسكو- : [الإسلام فى عالم البحر المتوسط] -ضمن كتاب [تراث الإسلام] طبعة عالم المعرفة - الكويت.

الجبرتى - عبد الرحمن: [عجائب الآثار فى التراجم والأخبار] تحقيق: حسن محمد جوهر، عمر الدسوقى، السيد إبراهيم سالم - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م.

: [مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس] تحقيق: حسن جوهر، عمر الدسوقى: طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م.

جمال بدوى: [الفتنة الطائفية: جذورها وأسبابها دراسة تاريخية ورؤية تحليلية] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م.

جوتفرايدكونزلن: [مأزق المسيحية والعلمانية فى أوربا] تقديم وتعليق: دكتور محمد عمارة -طبعة نهضة مصر- القاهرة سنة ١٩٩٩م.

جوزيف راتزنجر: [بلا جذور. الغرب. النسبية. المسيحية. الإسلام] طبعة نيويورك سنة ٢٠٠٦م.

الخطابى - حمدي محمد- : [غريب الحديث].

الرازى -فخر الدين- : [مفاتيح الغيب] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٥م.

رودنسون -مكسيم-: [الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية] -ضمن [تراث الإسلام] عالم المعرفة، الكويت سنة ١٩٧٨م.

دكتور سعد الدين إبراهيم : [الملل والنحل والأعراق] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٠م.

سلامة موسى : [اليوم والغد] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨م.

دكتور سليم نجيب : [الأقباط عبر التاريخ] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

دكتورة سيجريد هونكة : [الله ليس كذلك] ترجمة: دكتور غريب محمد غريب. طبعة دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٩٥م.

: [العقيدة والمعرفة] ترجمة: عمر لطفى العالم - طبعة دمشق سنة ١٩٨٧م.

دكتور صبرى أبو الخير سليم: [تاريخ مصر فى العصر البيزنطى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

دكتور طه حسين : [قادة الفكر] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥م.

الطهطاوى - رفاعة رافع- : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: دكتور محمد عمارة - طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

على مبارك : [علم الدين] طبعة الإسكندرية سنة ١٨٨١م.

فيليب حتى : [تاريخ العرب] -مطول- طبعة بيروت سنة ١٩٥٣م.

فيليب فارج، يوسف كرباج: [المسيحيون واليهود فى التاريخ الإسلامى العربى والتركى] ترجمة: بشير السباعى - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.

دكتور لويس عوض : [تاريخ الفكر المصرى الحديث] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م.

متى المسكين - الأب- : [مقالات بين السياسة والدين] طبعة دير القديس أنبا مقار - سنة ١٩٧٧م و ١٩٨٠م.

محمد السماك: [الأقليات بين العروبة والإسلام] طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م.

دكتور محمد عبدالله عنان: [الحاكم بأمر الله] طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩م.

محمد عبده - الأستاذ الإمام- : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: دكتور محمد عمارة. طبعة دار الشروق- القاهرة سنة ١٩٩٣م وسنة ٢٠٠٦م.

دكتور محمد عمارة : [الحملة الفرنسية فى الميزان] طبعة نهضة مصر-القاهرة سنة ١٩٩٨م.

: [معارك العرب ضد الغزاة] طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٩م.

: [عندما أصبحت مصر عربية إسلامية] طبعة دار الشروق- القاهرة.

: [فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

: [الإسلام فى عيون غربية] طبعة دار الشروق بالقاهرة سنة ٢٠٠٥م.

: [الفتنة الطائفية: متى.. وكيف.. ولماذا؟] طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٩م.

: [الإسلام والسياسة] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٨م.

: [الإسلام والعروبة] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٨م.

: [مسلمون ثوار] طبعة دار الشروق - القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

: [الغارة الجديدة على الإسلام] طبعة نهضة مصر- القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

: [من يحمى المسيحيين العرب.. الإسلام أم الفاتيكان؟] طبعة مكتبة وهبة - القاهرة سنة ٢٠١٠م.

: [ملاحظات علمية على كتاب المسيح فى الإسلام] -ملحق مجلة الأزهر - عدد صفر سنة ١٤٢٧هـ.

: [تقرير علمى] -ملحق مجلة الأزهر- ذو الحجة سنة ١٤٣٠هـ.

محمد فؤاد عبد الباقى: [المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم] طبعة دار الشعب- القاهرة.

دكتور محمد مورو: [يا أقباط مصر انتبهوا] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٨م.

دكتور محمود قاسم : [الإمام عبد الحميد بن باديس: الإمام الروحى لحرب التحرير الجزائرية] - طبعة دار المعاف- القاهرة.

المقريزى : [كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك] تحقيق: دكتور محمد مصطفى زيادة -طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

: [اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا] تحقيق: دكتور محمد حلمى محمد - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦م.

: [الخطط] طبعة دار التحرير - القاهرة.

مكسيموس مونروند : [تاريخ الحروب المقدسة فى الشرق المدعوة حرب الصليب] ترجمة: مكسيموس مظلوم - طبعة أورشليم سنة ١٨٦٥م.

ميشيل عفلق: [فى سبيل البعث] طبعة بيروت سنة ١٩٧٤م.

: [فى سبيل البعث: الكتابات السياسية الكاملة] طبعة بغداد سنة ١٩٨٦م، سنة ١٩٨٧م، سنة ١٩٨٨م.

نيكسون -ريتشارد- : [الفرصة السانحة] ترجمة: دكتور أحمد صدقى مراد- طبعة دار الهلال- القاهرة سنة ١٩٩٢م.

هوبرت هيركومر : [صورة الإسلام فى التراث الغربى] ترجمة: ثابت عيد تقديم: دكتور محمد عمارة - طبعة نهضة مصر سنة ١٩٩٩م.

وينسنك (أ. ى) وآخرين: [المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الشريف] طبعة ليدن سنة ١٩٣٦، سنة ١٩٦٩م.

يعقوب نخلة روفيلة : [تاريخ الأمة القبطية] تقديم: دكتور جودت جبرة - طبعة القاهرة -الثانية-سنة ٢٠٠٠م.

يوحنا النقيوسى: [تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى] ترجمة ودراسة: دكتور عمر صابر عبد الجليل - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

وثائق:

مؤتمر كـولورادو : [التنصيـر: خطة لغزو العالم الإسـلامى] طبعـة مالطا سنة ١٩٩١م.

المركز القومى للبحـوث الاجتماعية والجنائية : [اسـتطلاع الرأى العام فى مصر حول تطبـيق أحكام الشريعـة الإسلاميـة على جرائم الحـدود] طبعة الـقاهرة سنة ١٩٨٥م.

ندوة : [الموقف الإسرائيلى من الجماعات الإثنية والطائفية فى العالم العربى].

ترجمة: الدار العربية للدراسات والنشر - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م.

أطلس التاريخ الإسلامى ط٢ القاهرة ص ٢، ٣.

دوريات

أخبار الأدب -دكتور أنور عبد الملك- عدد٣-٤-٢٠٠٠م.

الأسبوع -القاهرة- عدد ١٤-٤-٢٠٠٣م.

الأهرام -القاهرة- دكتور لويس عوض - عددى ٧، ١٠-٤-١٩٧٨م.

: أحمد عبد المعطى حجازى - عدد ٢٨-٤-٢٠٠٤م.

البديل -القاهرة- عدد ٢٠-٥-٢٠٠٨م.

البصائر -الجزائر- عدد ٢٢-٦-١٩٣٩م.

الدستور -القاهرة- أعداد ١٣-٨-٢٠٠٨م، ٢-٧-٢٠٠٨م، ١٥-٩-٢٠١٠، ١٩-٩-٢٠١٠م.

السياسة الدولية -القاهرة: دكتور لويس عوض - عدد أكتوبر ١٩٧٨م.

الشهاب -الجزائر- عدد نوفمبر ١٩٣٧م.

العربى -الكويت: دكتور حاتم الطحاوى - عدد مارس ٢٠٠٣م.

مدارس الأحد: نظير جيد - عدد يناير ١٩٥٢م.

المصرى اليوم -القاهرة- أعداد ٢٠-٥-٢٠٠٨م، ١٩-١-٢٠٠٧م، ١٥-٩-٢٠١٠م، ٢-١١-٢٠١٠م.

المنار -القاهرة-: رشيد رضا - جـ٢، ٣- مجلد ١٤- صفر سنة ١٣٢٩هـ ربيع أول سنة ١٣٢٩هـ.

منبر الحوار - بيروت: دكتور رؤوف نظمى - محجوب عمر- عدد خريف سنة ١٩٨٢م.

موقع -مصريون ضد التمييز الدينى- شبكة المعلومات العالمية-

نيوزويك -الطبعة العربية- عدد ١٠-٣-٢٠٠٣م.

نيويورك تايمز - عددى ٥، ٦-٤-٢٠٠٣م.

الهلال - القاهرة: مكرم عبيد - عدد إبريل ١٩٣٩م.

وطنى - القاهرة: عادل جندى - عدد ٢-٧-٢٠٠٦م.

: غريغوريوس - عدد ٣٠-٧-٢٠٠٠م.

الوفد -القاهرة- مكرم عبيد - عدد ٢١-١-١٩٩٣م.

●●●

السيرة الذاتية للمؤلف
الدكتور محمد عمارة

أولا: سيرة ذاتية.. فى نقاط:

- مفكر إسلامى.. ومؤلف.. ومحقق.. وعضو «مجمع البحوث الإسلامية» - بالأزهر الشريف.
- ولد بريف مصر - ببلدة «صروة»، مركز «قلين» محافظة «كفر الشيخ» - فى (٢٧ من رجب سنة ١٣٥٠هـ الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٣١م) - فى أسرة ميسورة الحال - ماديًا- تحترف الزراعة.. وملتزمة دينيًا.
- قبل مولده كان والده قد نذر لله: إذا جاء المولود ذكرًا أن يسميه محمدًا، وأن يهبه للعلم الدينى - أى يطلب العلم فى الأزهر الشريف.
- حفظ القرآن وجَوَّده بـ«كُتَّاب» القرية.. مع تلقى العلوم المدنية الأولية بمدرسة القرية - مرحلة التعليم الإلزامى.
- فى سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م) التحق «بمعهد دسوق الدينى الابتدائى» -التابع للجامع الأزهر الشريف-.. ومنه حصل على شهادة الابتدائية سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).
- وفى المرحلة الابتدائية -النصف الثانى من أربعينيات القرن العشرين- بدأت تتفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية والإسلاميَّة، والأدبيَّة والثقافية.. فشارك فى العمل الوطنى -قضية استقلال مصر.. والقضية الفلسطينيَّة- بالخطابة فى المساجد.. والكتابة نثرًا وشعرًا -وكان أول مقال نشرته له صحيفة «مصر الفتاة» بعنوان «جهاد»- عن فلسطين فى أبريل سنة (١٩٤٨م). وتطوع للتدريب على حمل السلاح ضمن حركة مناصرة القضية الفلسطينيَّة.. لكن لم يكن له شرف الذهاب إلى فلسطين.
- فى سنة (١٩٤٩م) التحق «بمعهد طنطا الأحمدى الدينى الثانوى» -التابع للجامع الأزهر الشريف- ومنه حصل على الثانوية الأزهرية سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).
- وواصل -فى مرحلة الدراسة الثانوية- اهتماماته السياسية والأدبية والثقافيَّة.. ونشر شعرًا ونثرًا فى صحف ومجلات «مصر الفتاة» و «منبر الشرق»، و«المصرى»، و «الكاتب».. وتطوع للتدريب على السلاح بعد إلغاء معاهدة (١٩٣٦م) فى سنة (١٩٥١م).

- وفى سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م) التحق «بكلية دار العلوم» - جامعة القاهرة.. وفيها تخرج، ونال درجة «الليسانس» فى اللغة العربيَّة والعلوم الإسلامية، ولقد تأخر تخرجه -بسبب نشاطه السياسى- إلى سنة (١٩٦٥) بدلا من سنة (١٩٥٨م).

- وواصل -فى مرحلة الدراسة الجامعية- نشاطه الوطنى والأدبى والثقافى.. فشارك فى «المقاومة الشعبية»، بمنطقة قناة السويس، إبان مقاومة الغزو الثلاثى لمصر سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)..

- ونشر المقالات فى صحيفة «المساء» -المصرية- ومجلة «الآداب» -البيروتيَّة- وألَّف ونشر أول كتبه عن «القومية العربية» سنة (١٩٥٨م).

- وبعد التخرج فى الجامعة أعطى كل وقته -تقريبًا- وجميع جهده لمشروعه الفكرى، فجمع وحقق ودرس الأعمال الكاملة لأبرز أعلام اليقظة الإسلامية الحديثة: رفاعة رافع الطهطاوى.. وجمال الدين الأفغانى.. ومحمد عبده.. وعبد الرحمن الكواكبى.. وعلى مبارك.. وقاسم أمين.. وكَتَبَ الكتب والدراسات عن أعلام التجديد الإسلامى.. مثل: الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا.. والشيخ محمد الغزالى.. وعمر مكرم.. ومصطفى كامل.. وخير الدين التونسى.. ورشيد رضا.. وعبد الحميد بن باديس.. ومحمد الخضر حسين.. والشيخ المراغى.. وأبى الأعلى المودودى.. وحسن البنا.. وسيد قطب.. والشيخ محمود شلتوت.. والبشير الإبراهيمى... إلخ.

- ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم: عمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وأبو ذر الغفارى، وأسماء بنت أبى بكر. كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامى - القديمة والحديثة- وعن أعلام التراث الإسلامى، مثل: غيلان الدمشقى.. وعمر بن عبد العزيز.. والحسن البصرى.. وعمرو بن عبيد.. والنفس الزكية: محمد بن الحسن، وعلى بن محمد، والماوردى، وابن رشد (الحفيد)، والعز بن عبد السلام.. إلخ...

- وتناولت كتبه -التى تجاوزت المائتين- السمات المميزة للحضارة الإسلاميَّة.. والمشروع الحضارى الإسلامى.. والمواجهة مع الحضارات الغازية والمعادية.. وتيارات العلمنة والتغريب.. والتنصير.. والطائفية وصفحات العدل الاجتماعى الإسلامى.. والعقلانية الإسلامية..

- وحاور وناظر العديد من أصحاب المشاريع الفكرية الوافدة.

- وحقق عددًا من نصوص التراث الإسلامى - القديم منه والحديث.

- وكجزء من عمله العلمى ومشروعه الفكرى حصل - من كلية دار العلوم - فى العلوم الإسلامية - تخصص الفلسفة الإسلامية - على الماجستير سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، بأطروحة عن «المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية». . وعلى الدكتوراه سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم».

- وأسهم فى تحرير العديد من الدرويات الفكريّة المتخصصة. . وشارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية فى وطن العروبة وعالم الإسلام وخارجهما. . كما أسهم فى تحرير العديد من الموسوعات السياسية والحضارية والعامة مثل: «موسوعة السياسة»، و«موسوعة الحضارة العربية»، و«موسوعة الشروق»، و«موسوعة المفاهيم الإسلامية»، و«الموسوعة الإسلامية العامة»، و«موسوعة الأعلام». . إلخ.

- نال عضوية عدد من المؤسسات العلمية والفكرية والبحثية؛ منها: «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» - بمصر، و«المعهد العالمى للفكر الإسلامى» - بواشنطن، و«مركز الدراسات الحضارية» - بمصر، و«المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية» - مؤسسة آل البيت - بالأردن. . و«مجمع البحوث الإسلامية» - بالأزهر الشريف. .

- وحصل على عدد من الجوائز والأوسمة. . والشهادات التقديرية. . والدروع. . منها: «جائزة جمعية أصدقاء الكتاب» -بلبنان- سنة (١٩٧٢م). . وجائزة الدولة التشجيعية -بمصر- سنة (١٩٧٦م). . ووسام العلوم والفنون - من الطبقة الأولى- بمصر - سنة (١٩٧٦م). . وجائزة على وعثمان حافظ، لمفكر العام، سنة (١٩٩٣م). . وجائزة المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية، سنة (١٩٩٧م). . ووسام التيار القومى -القائد المؤسس- سنة (١٩٩٨م). . وجائزة مؤسسة أحمد كانو - للدراسات الإسلامية -بالبحرين- سنة (٢٠٠٥م).

- وجاوزت أعماله الفكرية -تأليفًا وتحقيقًا- مائتى كتاب، وذلك غير ما نُشر له فى الصحف والمجلات. .

- وتُرجم العديد من كتبه إلى العديد من اللغات الشرقية والغربية. . مثل التركية، والمالاوية، والفارسية، والأوردية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية، والألمانية، والألبانية، والبوسنية.

- الاسم -رباعيًا: محمد عمارة مصطفى عمارة.

- العنوان: جمهورية مصر العربية -القاهرة- هاتف ٢٢٠٥٥٦٦١ - فاكس ٢٢٠٥٥٦٦٢.

ثانيًا: ثبت بأعماله الفكرية:

- دار الشروق:

١- معالم المنهج الإسلامى.

٢- الإسلام والمستقبل.

٣- العلمانية ونهضتنا الحديثة.

٤- الإسلام وفلسفة الحكم.

٥- معركة الإسلام وأصول الحكم - دراسة وتحقيق.

٦- الإسلام والفنون الجميلة.

٧- الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق.

٨- الإسلام والثورة.

٩- الإسلام والعروبة.

١٠ الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية.

١١- هل الإسلام هو الحل؟؟ لماذا.. وكيف؟

١٢- سقوط الغلو العلمانى.

١٣- الغزو الفكرى وهم أم حقيقة؟

١٤- الطريق إلى اليقظة الإسلامية.

١٥- تيارات الفكرى الإسلامى.

١٦- الصحوة الإسلامية والتحدى الحضارى.

١٧- المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية.

١٨- عندما أصبحت مصر عربية إسلامية.

١٩- العرب والتحدى.

٢٠- مسلمون ثوار.

٢١- التفسير الماركسى للإسلام.

٢٢- الإسلام بين التنوير والتزوير.

٢٣- التيار القومى الإسلامى.

٢٤- الإسلام والأمن الاجتماعى.

٢٥- الأصولية بين الغرب والإسلام.

٢٦- الجامعة الإسلامية والفكرة القومية.

٢٧- عمر بن عبد العزيز: ضمير الأمة وخامس الراشدين.

٢٨- جمال الدين الأفغانى: موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام.

٢٩- محمد عبده: تجديد الدنيا بتجديد الدين.

٣٠- عبد الرحمن الكواكبى: شهيد الحرية ومجدد الإسلام.

٣١- أبو الأعلى المودودى والصحوة الإسلامية.

٣٢- رفاعة الطهطاوى: رائد التنوير فى العصر الحديث.

٣٣- على مبارك: مؤرخ ومهندس العمران.

٣٤- قاسم أمين: تحرير المرأة والتمدن الإسلامى.

٣٥- التحرير الإسلامى للمرأة: الرد على شبهات الغلاة.

٣٦- الإسلام فى عيون غربية: بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء.

٣٧- الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية.

٣٨- فى فقه الصراع على القدس وفلسطين.

٣٩- الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده - دراسة وتحقيق.

٤٠- الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبى - دراسة وتحقيق.

٤١- الأعال الكاملة لقاسم أمين -دراسة وتحقيق.

٤٢- رسالة التوحيد - دراسة وتحقيق.

٤٣- طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد -دراسة وتحقيق.

٤٤- رسائل العدل والتوحيد - دراسة وتحقيق.

٤٥- ابن رشد: دراسات ونصوص - قيد الطبع.

٤٦- الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى - قيد الطبع- دراسة وتحقيق.

٤٧- الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى -قيد الطبع- دراسة وتحقيق.

٤٨- الأعمال الفكرية لعلى مبارك -قيد الطبع- دراسة وتحقيق.

- مكتبة الشروق الدولية:

٤٩- الغرب والإسلام: أين الخطأ وأين الصواب؟

٥٠- مقالات الغلو الدينى واللادينى.

٥١- الخطاب الدينى بين التجديد الإسلامى والتبديد الأمريكانى.

٥٢- الإسلام والأقليات: الماضى والحاضر والمستقبل.

٥٣- الإسلام والآخر: مَنْ يعترف بمن ومَنْ ينكر من؟

٥٤- فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام.

٥٥- فى فقه الحضارة الإسلامية.

٥٦- فى المسألة القبطية - حقائق وأوهام.

٥٧- مستقبلنا بين التجديد الإسلامى والحداثة الغربية.

٥٨- إحياء الخلافة الإسلامية: حقيقة أم خيال؟

٥٩- الإسلام والحرب الدينية.

٦٠- العطاء الحضارى للإسلام.

٦١- الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر.

٦٢- من أعلام الإحياء الإسلامى.

٦٣- الفاتيكان والإسلام: أهى حماقة أم عداء له تاريخ؟

٦٤- التراث والمستقبل.
٦٥- معارك العرب ضد الغزاة.
٦٦- الفتنة الطائفية: متى.. وكيف.. ولماذا؟
٦٧- الأنبياء فى القرآن الكريم والكتاب المقدس.
٦٨- التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ.

- **سلسلة: (هذا هو الإسلام)**

٦٩- الدين والحضارة.. عوامل امتياز الإسلام.
٧٠- السماحة الإسلامية.. حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب.
٧١- احترام المقدسات، خيرية الأمة.. عوامل تفوق الإسلام.
٧٢- الموقف من الديانات الأخرى.. الدين والدولة.
٧٣- الموقف من الحضارات الأخرى أسباب انتشار الإسلام.
٧٤- قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى.
٧٥- الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين.
٧٦- الإسلام والتعددية: التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة.
٧٧- مفهوم الحرية فى مذاهب الإسلاميين.

- نهضة مصر:

٧٨- معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام.
٧٩- الوسيط فى المذاهب والمصطلحات.
٨٠- القدس الشريف: رمز الصراع وبوابة الانتصار.
٨١- الإصلاح بالإسلام.
٨٢- الإسلام والتحديات المعاصرة.
٨٣- الإسلام فى مواجهة التحديات.
٨٤- الاستقلال الحضارى.
٨٥- الغارة الجديدة على الإسلام.
٨٦- مقام العقل فى الإسلام.
٨٧- الفريضة الغائبة: حوار مع ثقافة العنف.
٨٨- الانتماء الحضارى: للغرب أم الإسلام؟

- **سلسلة: (فى التنوير الإسلامى):**

٨٩- الصحوة الإسلامية فى عيون غربية.
٩٠- الغرب والإسلام.
٩١- أبو حيان التوحيدى.
٩٢- ابن رشد بين الغرب والإسلام.
٩٣- الانتماء الثقافى.
٩٤- التعددية: الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية.
٩٥- صراع القيم بين الغرب والإسلام.
٩٦- دكتور يوسف القرضاوى: المدرسة الفكرية والمشروع الفكرى.

٩٧- عندما دخلت مصر فى دين الله.
٩٨- الحركات الإسلامية: رؤية نقدية.
٩٩- المنهاج العقلى فى دراسات العربية.
١٠٠- النموذج الثقافى.
١٠١- تجديد الدنيا بتجديد الدين.
١٠٢- الثوابت والمتغيرات فى اليقظة الإسلامية الحديثة.
١٠٣- نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم.
١٠٤- التقدم والإصلاح بالتنوير الغربى أم بالتجديد الإسلامى؟
١٠٥- إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين.
١٠٦- الحضارات العالمية: تدافع أم صراع؟
١٠٧- الحملة الفرنسية فى الميزان.
١٠٨- الأقليات الدينية والقومية: تنوع ووحدة؛ أم تفتيت واختراق؟
١٠٩- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية.
١١٠- الغناء والموسيقى: حلال أم حرام؟
١١١- هل المسلمون أمة واحدة؟
١١٢- السنة والبدعة -للشيخ الخضر حسين- دراسة وتقديم.
١١٣- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان - للشيخ الخضر حسين - دراسة وتقديم.
١١٤- تحليل الواقع بمنهاج العاهات المزمنة.
١١٥- مأزق المسيحية والعلمانية فى أوربا (شهادة ألمانية).
١١٦- السنة النبوية والمعرفة الإنسانية.
١١٧- الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين.
١١٨- مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية.
١١٩- السنة التشريعية وغير التشريعية - مجموعة دراسات.
١٢٠- شبهات حول الإسلام.
١٢١- المستقبل الاجتماعى للأمة الإسلامية.
١٢٢- شبهات حول القرآن الكريم.
١٢٣- أزمة العقل العربى.
١٢٤- فى التحرير الإسلامى للمرأة.
١٢٥- روح الحضارة الإسلامية -للشيخ ابن عاشور- دراسة وتقديم.
١٢٦- الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ.
١٢٧- السماحة الإسلامية.
١٢٨- الشيخ عبد الرحمن الكواكبى: هل كان علمانياً؟
١٢٩- أزمة الفكر الإسلامى المعاصر.
١٣٠- إسلامية المعرفة: ماذا تعنى؟

١٣١- الإسلام وضرورة التغيير.

١٣٢- النص الإسلامى بين التاريخية والاجتهاد والجمود.

١٣٣- الإبداع الفكرى والخصوصية الحضارية.

١٣٤- صلة الإسلام بإصلاح المسيحية - للشيخ أمين الخولى- دراسة وتقديم.

١٣٥- عن القرآن الكريم -للشيخ أمين الخولى- دراسة وتقديم.

١٣٦- الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده -دراسة وتحقيق.

١٣٧- الإصلاح الدينى فى القرن العشرين -الشيخ المراغى نموذجًا.

١٣٨- فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين.

١٣٩- اجتهاد الرسول وقضاؤه وفتواه - للشيخ جاد الحق على جاد الحق - دراسة وتقديم.

١٤٠- شبهات وإجابات حول مكانة المرأة فى الإسلام.

١٤١- السلفية: واحدة.. أم سلفيات.

- مكتبة الإمام البخارى: سلسلة (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت):

١٤٢- رفع الملام عن شيخ الإسلام ابن تيمية.

١٤٣- الفارق بين الدعوة والتنصير.

١٤٤- علمانية المدفع والإنجيل.

١٤٥- صيحة نذير من فتنة التكفير.

١٤٦- مقومات الأمن الاجتماعى فى الإسلام.

١٤٧- فى النظام السياسى الإسلامى: الخلافة والدولة المدنية.

١٤٨- أضواء على الموقف الشيعى من الصحابة.

١٤٩- بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية.

١٥٠- القدس: أمانة عمر فى انتظام صلاح الدين.

١٥١- القرآن يتحدى.

١٥٢- تحرير المرأة بين الغرب والإسلام.

١٥٣- فى فقة المصطلحات.

١٥٤- طريق جارودى إلى الإسلام.

١٥٥- سلامة موسى: اجتهاد خاطئ أم عمالة حضارية؟

١٥٦- الجديد فى المخطط الغربى تجاه المسلمين.

١٥٧- الحضارات العالمية: واحدة أم حضارات؟

- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية:

١٥٨- أكذوبة الاضطهاد الدينى فى مصر.

١٥٩- شبهات وإجابات حول القرآن الكريم.

١٦٠- شبهات وإجابات حول مكانة المرأة فى الإسلام (ج١، ٢، ٣).

١٦١- فتنة التكفير بين الشيعة والوهابية والصوفية.

١٦٢- دليل الإمام إلى تجديد الخطاب الدينى -وزارة الأوقاف- بالاشتراك مع آخرين.

١٦٣- الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت.

١٦٤- حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين.

١٦٥- السلف والسلفية.

- مجمع البحوث الإسلامية:

١٦٦- ملاحظات علمية على كتاب المسيح فى الإسلام - ملحق مجلة الأزهر- شهر صفر سنة (١٤٢٧هـ).

١٦٧- رد الأزهر على كتاب ما هى حتمية كفارة المسيح - ملحق مجلة الأزهر- شهر ربيع الأول سنة (١٤٢٦هـ).

١٦٨- الرد على كتاب فصل الخطاب فى تاريخ قتل ابن الخطاب.

١٦٩- تقرير علمى - فى الرد على المنصرين.

- دار المعارف:

١٧٠- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال -لابن رشد- دراسة وتحقيق.

- بالاشتراك مع آخرين:

١٧١- قارعة سبتمبر - مكتبة الشروق الدولية سنة (٢٠٠٢م).

١٧٢- الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية - الكويت سنة (١٩٨٩م).

١٧٣- القرآن -المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت سنة (١٩٧٢م).

١٧٤- محمد -المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت سنة (١٩٧٢م).

١٧٥- عمر بن الخطاب -المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت سنة (١٩٧٣م).

١٧٦- على بن أبى طالب -المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت سنة (١٩٧٤م).

١٧٧- السنة والشيعة: وحدة الدين وخلاف السياسة والتاريخ - مكتبة النافذة سنة (٢٠٠٨م).

- كتب نفدت.. وأدمج بعضها فى كتب أخرى:

١٧٨- فجر اليقظة القومية -دار الوحدة- بيروت سنة (١٩٨٤م).

١٧٩- العروبة فى العصر الحديث -دار الوحدة- بيروت سنة (١٩٨٤م).

١٨٠- الأمة العربية وقضية الوحدة -دار الوحدة- بيروت سنة (١٩٨٤م).

١٨١- ثورة الزنج -دار الوحدة- بيروت سنة (١٩٨٠م).

١٨٢- دراسات فى الوعى بالتاريخ -دار الوحدة بيروت سنة (١٩٨٠م).

١٨٣- الإسلام وقضايا العصر -دار الوحدة- بيروت سنة (١٩٨٤م).

١٨٤- التراث فى ضوء العقل -دار الوحدة- بيروت سنة (١٩٨٤م).

١٨٥- الفريضة الغائبة: عرض وحوار وتقييم -دار الوحدة- بيروت سنة (١٩٨٣م).

١٨٦- الإسلام والسلطة الدينية -المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت سنة (١٩٨٠م).

١٨٧- الإسلام والوحدة القومية -المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت سنة (١٩٧٩م).

١٨٨- الإسلام بين العلمانية والسلطة الدينية -دار ثابت- القاهرة سنة (١٩٨٢م).

١٨٩- الإمام محمد عبده: مشروع حضارى للإصلاح بالإسلام - مكتبة الإسكندرية سنة (٢٠٠٥م).

١٩٠- محمد عبده: سيرته وأعماله -دار القدس- بيروت سنة (١٩٧٨م).

١٩١- نظرة جديدة إلى التراث -دار قتيبة- دمشق سنة (١٩٨٨م).

١٩٢- القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب -دار الفكر- القاهرة سنة (١٩٥٨م).

١٩٣- ظاهرة القومية فى الحضارة العربية - الكويت سنة (١٩٨٣م).

١٩٤- رحلة فى عالم الدكتور محمد عمارة -حوار- دار الكتاب الحديث- بيروت سنة (١٩٨٩م).

١٩٥- نظرية الخلافة الإسلامية -دار الثقافة الجديدة سنة (١٩٧٨م).

١٩٦- العدل الاجتماعى لعمر بن الخطاب -دار الثقافة الجديدة سنة (١٩٧٨م).

١٩٧- الفكر الاجتماعى لعلى بن أبى طالب -دار الثقافة الجديدة سنة (١٩٧٨م).

١٩٨- إسرائيل: هل هى سامية؟ -دار الكاتب العربى- سنة (١٩٦٧).

١٩٩- الإسلام وأصول الحكم -دراسات ووثائق- المؤسسة العربية- بيروت سنة (١٩٧٢م).

٢٠٠- الدين والدولة -الهيئة العامة للكتاب- سنة (١٩٩٧م).

٢٠١- المواجهة بين الإسلام والعلمانية- مناظرة -دار الآفاق الجديدة- القاهرة سنة (١٤١٣هـ).

٢٠٢- تهافت العلمانية -مناظرة- دار الآفاق الجديدة- القاهرة سنة (١٤١٣هـ).

٢٠٣- الشيخ الشهيد أحمد ياسين وفقه الجهاد على أرض فلسطين -مركز الإعلام العربى سنة (٢٠٠٤م).

٢٠٤- المادية والمثالية فى فلسفة ابن رشد -دار المعارف سنة (١٩٨٣م).

٢٠٥- الفكر القائد للثورة الإيرانية -دار ثابت سنة (١٩٨٢م).

- فى دار السلام:

٢٠٦- المشروع الحضارى الإسلامى.

٢٠٧- شخصيات لها تاريخ.

٢٠٨- قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية.

٢٠٩- كتاب الأموال -لأبى عبيد القاسم ابن سلام -دراسة وتحقيق.

٢١٠- الشيخ محمد الغزالى: الموقع الفكرى والمعارك الفكرية.

٢١١- إزالة الشبهات عن معانى المصطلحات.

٢١٢- الدكتور عبد الرزاق السنهورى: إسلامية الدولة والمدنية والقانون.

٢١٣- أكذوبة الاضطهاد الدينى فى مصر.

٢١٤- فتنة التكفير بين الشيعة والوهابية والصوفية.

٢١٥- إسلاميات السنهورى باشا.

٢١٦- مقال فى السنن الإلهية -الكونية والاجتماعية.

٢١٧- الحل الإسلامى لأزمة الرأسمالية العالمية.

٢١٨- الوعى بالتاريخ وصناعة التاريخ.

٢١٩- جمال الدين الأفغانى بين حقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض.

٢٢٠- المنهج الإصلاحى للإمام محمد عبده.

٢٢١- معالم المشروع الحضارى فى فكر الإمام الشهيد حسن البنا.

٢٢٢- محمد ﷺ المصطفى المعصوم بشر يُوحى إليه.

٢٢٣- حقائق وشبهات حول القرآن الكريم.

٢٢٤- حقائق وشبهات حول السنة النبوية.

٢٢٥- حقائق وشبهات حول السماحة الإسلامية وحقوق الإنسان.

٢٢٦- حقائق وشبهات حول مكانة المرأة فى الإسلام.

٢٢٧- حقائق وشبهات حول معنى النسخ فى القرآن الكريم.

٢٢٨- حقائق وشبهات حول السنة والشيعة.

٢٢٩- حقائق وشبهات حول الحرب الدينية والجهاد والقتال والإرهاب.

٢٣٠- المؤسسية والمؤسسات فى الحضارة الإسلامية.

٢٣١- رد افتراءات الجابرى على القرآن الكريم.

٢٣٢- افتراءات شيعية على البخارى ومسلم.

٢٣٣- التأويل العبثى للوحى والنبوة والدين.

- مكتبة وهبة:

٢٣٤- من يحمى المسيحيين العرب.. الإسلام أم الفاتيكان؟

٢٣٥- الغرب والإسلام: تاريخ من الغزو والتزييف وغواية الأقليات.

٢٣٦- الاستغلال الأمريكى للأقليات.

- كتب قيد الإعداد:

٢٣٧- فى الرد على كتب الضلال.

٢٣٨- حقائق وشبهات حول الغزوات والفتوحات الإسلامية.

٢٣٩- حقائق وشبهات حول المعاملات المصرفية.

٢٤٠- نقد الفكر الدينى (الشيعة).

●●●

المحتوى

الموضوع	الصفحة
تمهيد: عن الغِشّ الثقافى	٣
١- غزوة القرون العشرة	١٥
٢- قرنان من الحروب الصليبية	٢٣
٣- تزييف صورة الإسلام	٣٦
٤- غزوة «التوابل.. والمسيح».. وغواية الأقليات	٤٢
٥- وفى المغرب: غواية الفرنسة.. والتنصير	٨١
٦- التنصير: حرب عالمية ضد الإسلام	٩٠
٧- شراكة الأقليات مع الاستغلال والاستبداد	١٠٤
وبعد	١١٤

الملاحق

الملحق الأول: بيان بالحملات العسكرية الصليبية على الشرق الإسلامى	١٢١
الملحق الثانى: خارطة لجغرافية الحملات الصليبية	١٣٠
الملحق الثالث: المخطط الصهيونى لتفتيت العالم الإسلامى	١٣١
الملحق الرابع: معالم فى المشهد الغربى الراهن إزاء الإسلام	١٤٤
الملحق الخامس: مؤشرات حول حال المسيحية والإسلام فى الغرب	١٥٥
المصادر والمراجع	١٦٣
السيرة الذاتية للمؤلف	١٧١
الفهرس	١٨٣

●●●